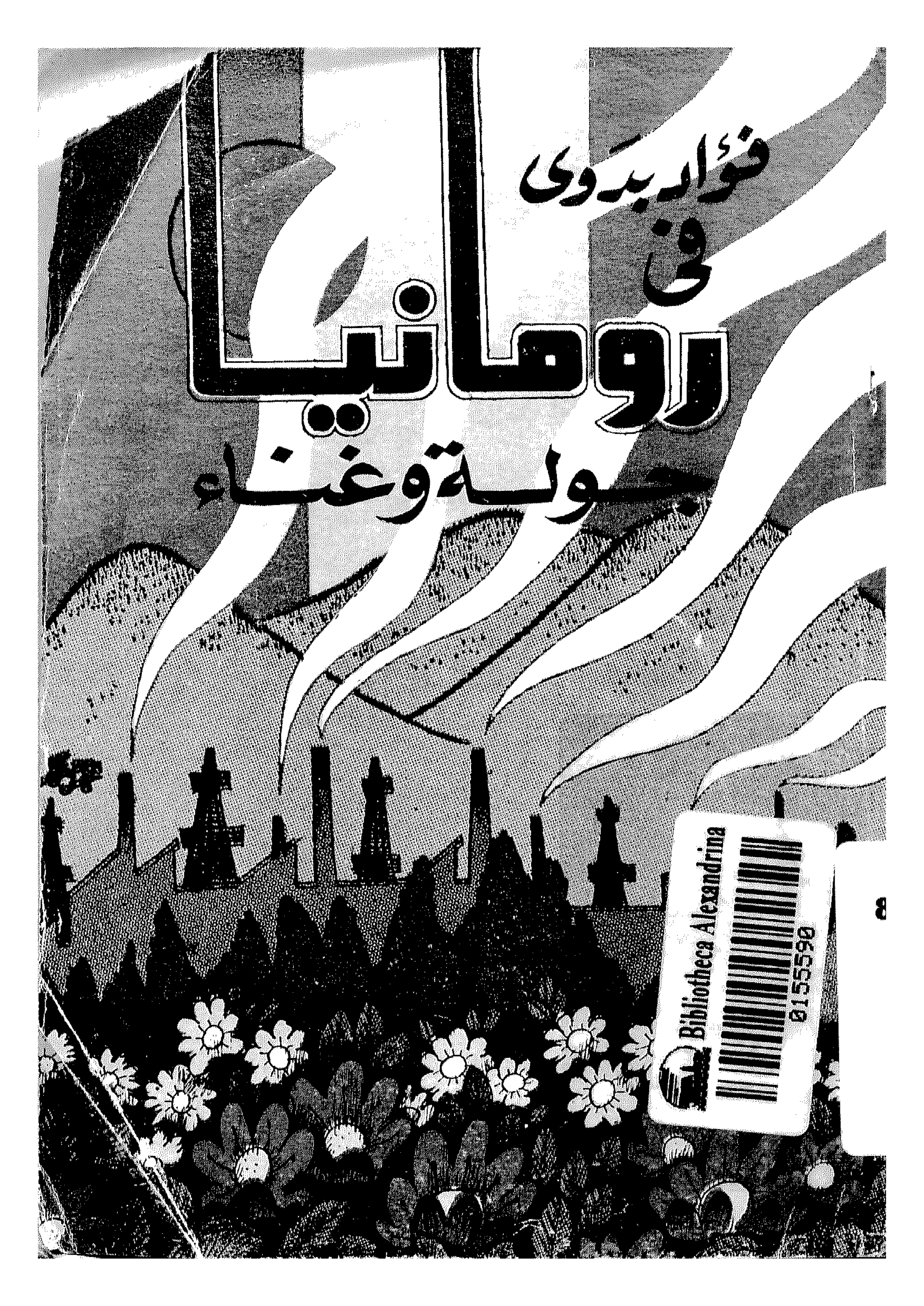

فؤاد بدوى
فى
رومانيا
جولة وغناء
Bibliotheca Alexandrina
0155590



فى رومانيا
جولة وغناء

فؤاد بدوى


الجزء الأول
أيام

الى :

شقيقتي كاميليا واسرتها

لم اكن احمل كاميرا

كان معي قلمي

لكم اخذت هذه الصور

ف . ب

صديقى

صديقتى

صباح الخير

اليوم هو التاسع من شهر مايو « آيار » ١٩٧٣ .. والزمان هو فجر هذا اليوم .. يوقظنى عامل تليفون فندق مجلس الوزراء فى برلين « يوها نسيهوف » لآخذ حمامى واضع ملابسى .. وآخذ حقائبى الى العربة التى تجرى بى الى مطار برلين .. الجو صحو .. لا ضباب .. ولا برد .. انهى وزن حقائبى وآخذ تذكرة الصعود الى الطـائرة . أسـير الى ادارة الجوازات .. ادخل .. الضابط يتفقد حقيبة اوراقى .. احتياطات الأمن .. انتظر قليـلا .. ثم الى الطائرة .. عينى ترصد المطار .. الطائرات المنتظرة فى شارع الاقلاع .. اذنى تلتقط صوت المحركات الذى بدأ يعـــلو .. عيونى

تشـاهد الناس .. والســماء .. والسـحاب .. أسجل كيف صعدت الطائرة رويدا رويدا .. كيف أصبح السحاب تحتنا .. والشمس والســماء فوقنا . بين الفينة والفينة انظر لأرى هـذا الارتفاع .. تتجســد فى قلبى روعة صنع الله .. اســمع هـدير المحركات وأرى حركة الطائرة هذا الكيان العملاق الطائر بالبشر والأحلام .. فأقدر عظمة عقل الانسان .. وقدرة الخالق صـانع هذا العقل . افطـر فى الطائرة .. قهوة .. جاتوه .. برتقال ثم اغفو قليلا . اصحو .. بعد سـاعتين ونصف من الطـيران تصـل الطائرة الى مطار بوخارست فى العاشرة تماما حسب توقيت برلين .. فى الحـادية عشرة حسب توقيت بوخارست . موظفـة وزارة الصحة تراجع شهادة التطعيم .. ضابط الجوازات ينهى الاجراءات .. حقائبى أمام موظف الجمرك . دقيق هو مع الجميع لاشىء معى افتح حقائبى .. ضيفا على اتحاد الكتاب الرومانيـين أحضر الى رومانيا .

فى ذات الدقيقة وصلت الســيدة عايدة كريسـتيان منـدوبة الاتحاد لتسـأل عنى .. قلت لها اننى هو .. تتحدث الفرنسـية وتفهم الانجليزية .. السيدة الثانيـة هى السيدة فلادينـا وهى مترجمتى ابان زيارتى لرومانيـا .. ساعدنى السائق مشكورا فى حمـل حقائبى الى السـيارة .. اقول للسـيدة عايدة ان اسمك مصرى تمـاما وان فيردى كتب أوبرا بهذا الاسم لتكون أول عمل يقدم على أوبرا القاهرة لموضوع انتصار مصرى .. سألت المترجمة ان كان اسمها يعنى اسم زهـرة فقالت لا .. لا أعـرف له معنى . الشمس تملأ السماء والشوارع .. قالتا لى مجاملة انت احضرت الشمس والربيع معك .. هذه دلالة طيبة .. شكرا .

لاحظت ونحن نسـير فى شـارع فيكتوريا رفرفة أعـلام سألت مرافقتى قالت لى انت جئت فى يوم النصر .. ونحن نسير الآن فى

شـــارع النصر .. اسير فى بوخارست فى مكان النصر وزمانه .. يا قاهرة أود هذه الخطى فى مصر .. شكرا .. هذه دلالة طيبة أخرى .

حدثت مرافقتى عن اصـــدقائى فى رومانيا الشاعر دومتيرو كوربيا والشـاعر الكاتب الموهوب بيتروبوبيسكو .. والمستشرق نيقولاى دوبرشيان .. هما تعرفان بوبيسكو .. قالتا انه يمضى عاما فى فينا وربما لازال هناك .. قلت لهما اننى مسـافر الى فينا وربما القاه هنا أو هناك .. قالتا أيضا انهما سوف تحاولان الاتصال بكوربيا .. ودوبرشيان .

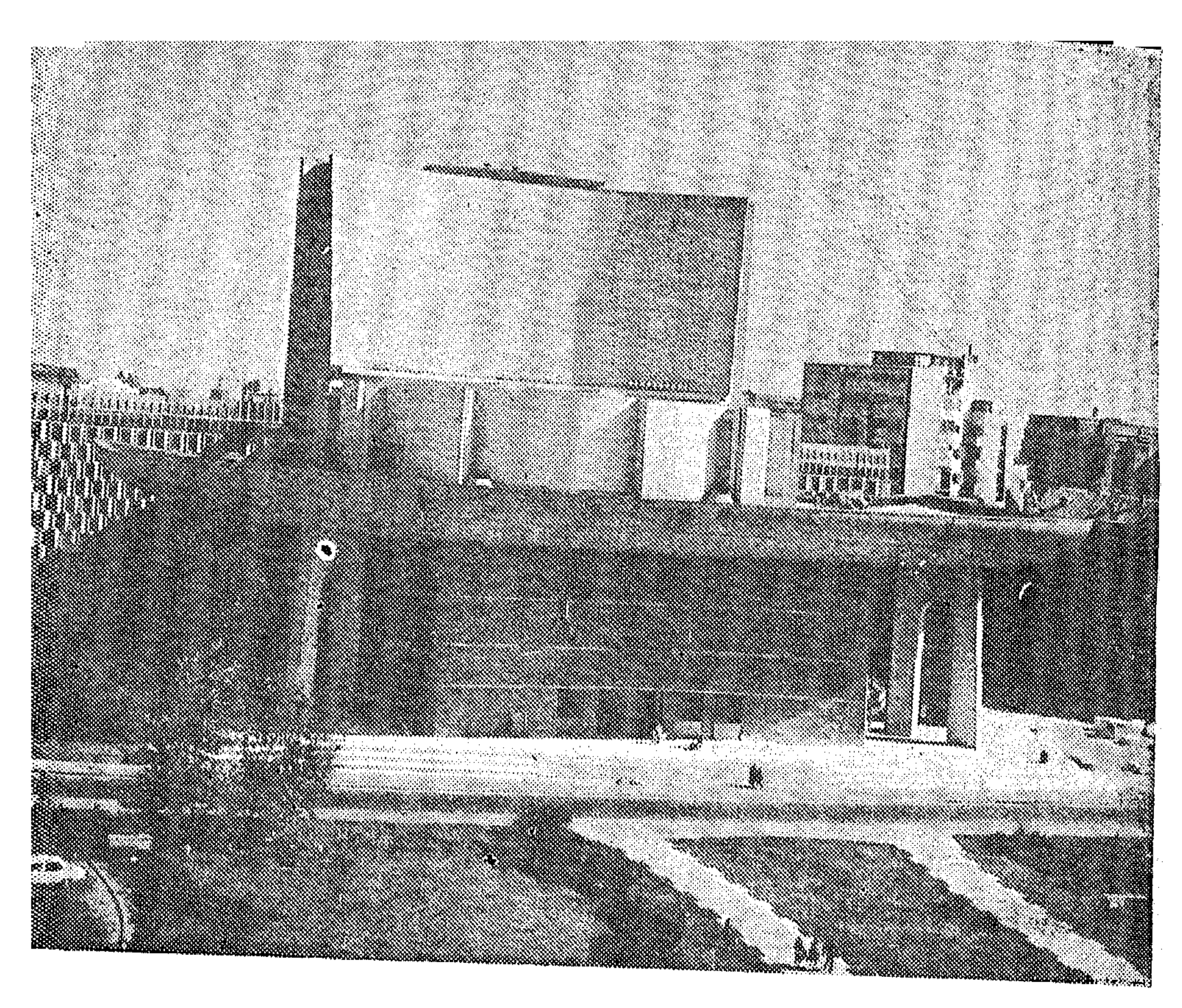
نظرات على الطـريق .. زهـر التيوليب .. الزنابق الوردية اللون .. قالتا لى ان هذا الوقت من العام هو وقت الازهار .. وقت ازهار التيوليب .. كان لهذه الزهرة مكانة نادرة فى قلبى .. ولا زالت تحتلها .. منذ قـرات وانا طفل رواية الزنبقة السوداء .. عمر بعيد بعيد .

الى الفندق ــ أمبسادور .. فى شارع ٢٦ يوليو بالقـاهرة فندق بنفس الاسم .. اذكر الأصدقاء سعيد مفتاح .. ومحمود الجروانى .. وسيد ماسخ .. وابراهيم طلعت المحامى الشاعر .. الذين كنت التقى بهم احيانا فى هـــذا الفندق عندما يحضرون من الاسكندرية الى القاهرة .

الدور السابع ــ الحجرة ٧٠٣ ــ الرقم ٧ ــ ماسر هذا الرقم .. وأى تفاؤل يشيع ..

الى مشربية الفنـدق Brasserie الأضع فى معدتى طبقا من اللحوم وآخر من السلاطة وكـوبا من البيرة الرومانية الخفيفة . الرومانيون يعرفون النبيذ .. هم صناع نبيذ .. وكما ذكرت وانا فى المانيـا هم يصدرون نبيذهم الفـاخر الذى يسمونه النقطة

السوداء Pinot Noir تساوى زجاجة البيرة هنا حوالى ١٠
قروشا مصرية تقريبا نفس سعرها فى القاهرة بالقياس تصبح
البيرة الألمانية رخيصة .. الضوضاء فى المشربية شديدة .. ربما
كانت الأعمدة الرخامية تعكس اصوات الناس بقوة ولكن الأذن
تكتشف على الفور ان المكان شديد الازعاج بعكس المانيا .. كانت
النظافة الصوتية ملمحا هاما هناك . تحضر المترجمة .. ويحضر
ايضا د . أبو سريع ومعه الأخ فاروق يدرسان للدكتوراه هنا . .
بعد التحيات والسلامات وطلب المشروبات اسلمهم الخطابات التى
حملتها من الاصدقاء والأهل بمصر لهم . سألت ايضا عن د . محمد
المليجى والسيدة حرمه وابنه . وعن الفنان فتحى الصنفاوى . .
قالوا انه يدرس بعيدا وكم كنت اود أن القاه .. انتهى العشاء
واللقاء وحملنا أيمن مشكورا تحت دفق المطر الىمسرح رابسوديا
رومانا ندلف الى الصف الأول من المسرح .. الجمهور .. يستمتع
بالجو الذى يحققه المسرح .. الديكور مدخل منزل رومانى تقليدى
لفلاح .. الباب الرومانى فى جانب من المسرح .. ثم
البهو .. ثم الأرائك التى يغطيها الفرو الأبيض والمقاعد
يعلوها السقف المحمول على الجدران .. فوق الجدران علقت
المفارش الملونة الزاهية الألوان .. والأقداح .. والأطباق المشغولة
وفى الناحية الاخرى من المسرح تبدو عن بعد صورة البلدة .. يوجد
يوجد أيضا جذع شجرة .. الفنانون الموسيقيون يجلسون على
الأرائك والمقاعد وامامهم آلاتهم الموسيقية ـ من الآلات الغريبة هنا
آلة تشبه البيانو الا أن العازف يلعب عليها بمطرقتين تشبهان
مطارق آلة الساكسوفون ولكن المطارق ليست معدنية وانما من
القماش .. والأزياء .. أزياء الفنانون جميعا هى الأزياء الشعبية
الرومانية الجميلة . يرتدى الرجل صديرية مشغولة بألوان جذابة



المسرح الوطنى فى بوخارست

أو جاكتـــه . كان يرتديها المايسترو أو قائد الفــرقة الموسيقيــة الشعبية الرومانية التى تقدم الموسيقى الرومانية الهادئة أو الحالمة ثم الحارة والمتدفقة وتصاحب الأغنيات التى تنبع من هذه الأرض التى تجمع بين الحقل والغابة والجبل والبحر .

المذيع يملك صوتا فاتنا ويقدم البرنامج كشاعر وترد عليه اخرى ثم تتدفق الأبيـات .. تغنى كل مغنية أو مغنى أغنيـة أو اغنيتين بعدها يحييها الجمهور فى حرارة ويستعيد الأغانى ويصر على ذلك

ليستمع من ذات المغنى أو المغنيـــة الى اغنيتين اخريتين . ربما كانت الأولى هادئة والثانية جبلية والثالثة عاطفية .. هذه الفرقة تقدم ايضا رقصات شعبية رومانية الا ان برنامجها لهذه الليلة كان قاصرا على الغنـاء ومن ثم اقترحت على مرافقتى ان نكتفى بهـذا القدر ونعود الى الفندق سيرا على الأقدام .. كان الجو قد اصبح معقولا بل رائعـــا وفى الطـريق كانت المترجمة تشير لعيونى على الأماكن ذات الأهمية التى نعبرها فى الطريق .. هذا نادى الجيش .. هـذه هى الكنائس القديمة .. كان هذا مسرحا قديما دمرته قنابل الحرب العالمية الثانية .. هذا مسرح الكونسير .. هذا هو القصر الجمهورى .. وهذا هو ميدان القصر .

ادعو المترجمة لتأخذ شيئا .. نطلب حلوى وعصير فواكه . اكتشف ان المطبخ التركى قد ترك بصـمات واضـحة على الأطباق الرومانية تبين حتى اليوم ..

لا يبقى فى يومى الأول غير النوم .

تصبحوا على خير ..

□●□

صديقى ..

صديقى ..

صـــباح الخـــير ..

فى مطعم الفنـــدق اخذ فطورى المكون من شاى واحم ومربى وزبدة .. أدخن سيجارتى الأولى فى البهـــو .. أفكر فى ألمانيا .. وأطير الى مصر ولكن المترجمـــة توقف رحلة شوقى وتأخذنى الى مبنى اتحاد الكتاب .. اتحاد الكتاب فى رومانيا يشغل فيللا انيقة عرفت فيما بعد انها كانت دارا للتشريع . حيث تدرس القوانين .. فى الحجرة التى استقبلنى فيها السيد ايون هوبانا سكرتير عام اتحاد الكتاب الرومانيين كانت تطل العراقة من كل مكان .. السقف المرسوم بالذهب .. الكلمات .. الســـلام .. العدل المدونة بماء الذهب فى الأركان .. القـــاعة .. المنضدة . كل شىء هنا عريق وثرى .

قهوة التحية .. وكلمات الترحيب التى ترجو أن تكون زيارتى لرومانيا مثمرة .. مع السيد هوبانا أتفاهم بالانجليزية وليس فى رومانيـــا وزارة للثقافة .. هنا مجلس اعلى للثقافة والفنون . بالطبـــع أبديت رغبتى فى مشـــاهدة الأوبرا وزيارة دار الراديو والتليفزيون والمسرح .. اقترحوا هم ان أرى الجبال فى براشوف والبحر فى كونستانزا . . ابديت أيضا رغبتى فى مشاهدة المعـــالم الثقافية ذات القيمة .. المكتبة القوميـــة مثـــلا .. دور الصحافة والنشر .. السينما .

فى الغد اغادر الى الجبل .. وبعد ما اعود أذهب الى البحر . . والآن امضى الى دار الســـفارة المصرية فى بوخارست لاحيى الأصدقاء المصريين هنا .

أهلا .. هنا انا فى الدار .. عيونى تصافح روائع فننا المصرى القـــديم .. زهرة اللوتس الراقصات الفرعونيـــات الرشيقات الجميلات .. فنجان قهـــوة .. وآخر الأخبار واعود الى الفندق الأغير حجرتى ٧٠٣ الى الجناح رقم ٤١٥ .. بعد أن توضع اشيائى فى مقرى الجديد انزل الى المطعم لأشرب جن وتونيك واتناول وجبة غذائى . الطبق كستليتة محمرة ومسقية بالنبيذ الرومانى وسلاطة من الطماطم المحشوة بنوع من الجبن يشبه الى حد كبير الجبنـة القريش فى بلدتنا . كل حبة طماطم مزينة بنصف حبة زيتون . . وآخذ الحلوى شيكولاتة بالفانيليا .

انام عميقا فى قيلولة الظهيرة . احلم بمصر .. اصحو فى المساء على صوت المترجمة الذى يخبرنى أن الشاعر كوربيـا فى الانتظار ادعوه الحجرة ولكنها تقترح أن أنزل سريعا . فى ثوان أضع ملابسى وانزل قفزا للقاء صـديقى الشـاعر اعرفه منذ سنين منذ أن زار القـاهرة وترجمت له عديدا من اعماله النفاذة . يقترح ان نذهب الى المشربيـة ولكن اقول له عن الصوت العالى القادر على حجب الحوار . . اذن نغادر الفندق ونعبر الطريق الى مكان اهدأ .. نمشى تحت المطر الى الناحية الاخرى من الشارع ومن اجل ذلك لابد ان ندور مقصدنا هو فندق الليدو .. المطعم .. نجلس ونشرب نبيـــذا رومانيـــا . من عادات الشراب هنـــا أن يأخـــذوا الى جوار النبيـــذ مياه معـدنية ربمـا ليخففوا من لذعة مذاقه يأمر الشاعر كوربيا ايضـــا بطبق من البطاطس البوريه المقلية . اعجبتنى اكثر فى المانيـا .. ساعة ونصف تمضى سريعا والشاعر كوربيـا يتحدث عن أثر زيارته لمصر على مشـاعره .. يسال عن يوسف السباعى .. اقول له اننى زرته مهنئا بمنصب الوزير قبل مجيئى الى هنا .. يفرح لوزير الثقافة المصرى ويهديه تحياته . . سال ايضا عن الدكتـورة لطيفة الزيات وعن الاستاذ عبد العـزيز

صادق اريه مجموعة اشعاره التى ترجمتها الى العربية شعرا ويعد بان يوافينى بمجموعة اشعاره . يكتب قصصه .. عندما سألته اين يعمل هو اجاب اجابة أسعدتنى .. قال انه سيد فى داره .. قال لى هذا الفنان الكبير انه أيضا يكتب كثيرا .. ويمزق كثيرا . . ابدت المترجمة ملاحظة مسعدة . قالت انها وهى المحامية . . والتى قرأت لم تكتشف ان للكلمات مثل هذا الجمال الا الآن اكتشفت جمالها وهى فى أفواه الشعراء .. بعض الشاعر بعد ان يحدد موعدا لتناول الغذاء سويا بعد أن أعود من زيارتى للبحر .

مع المترجمة الى السينما التى تعرض فيلما أسمه جبريال . فيلم موسيقى عاطفى وطنى سياحى جميل .. نفسته حزينة . . وايقاعه بطىء نوعا .. وبه بعض الطول ورغم ذلك استمتع به تماما .

ارغب فى ان اشرب بعض العصير وآكل قطعة من الحلوى . . ولكننى اكتشفت ان هذه المحلات تغلق ابوابها فى الحادية عشرة مساء .. فى ألمانيا تغلق أمثال هذه المحلات ابوابها فى السابعة . . تماما فى السابعة تغلق مثل هذه المحلات أبوابها فى انجلترا . اذن الى مطعم الفندق يتحول كل ليلة الى ناد ليلى يقدم الموسيقى الحية من أوركسترا . ومغنيين .. الزبائن يرقصون على البيست وانا اشارك وحيدا منضدته واطلب علبتين من البيرة السويدية المستوردة وطبقا من الجبنة الفرنسية الروكفورد وطبق سلطة خضراء من الخيار .. وجلاس .. أسهر قليلا .. وبعد منتصف الليل اصعد لأخلع ملابسى .. واضع جلبابى الأبيض .

واقول لكم
تصبحوا على خير

صديقتى

صديقى

صباح الخير

آخذ افطارى هذا الصباح فى المشربية .. كوب من عصير البرتقال .. وبيض .. انادى الصديق ايمن عبد الغفار ليأخذنى الى السفارة المصرية لآخذ مجموعة من جريدة الأهرام وأعود الى الفندق .. فى انتظارى السيدة المترجمة والسيد هوريا دوبوش من القسم العرتى باذاعة بوخارست . نتفق على أن يتم تسجيل لى بعد زيارتى للجبل وللبحر .. وبعد أن تتكون انطباعاتى عن رومانيا .. هو بالصدفة زميل للصديق نيقولاى دوبرشيان .. يمضى .. والمضى المترجمة بى الى جولة فى بوخارست .

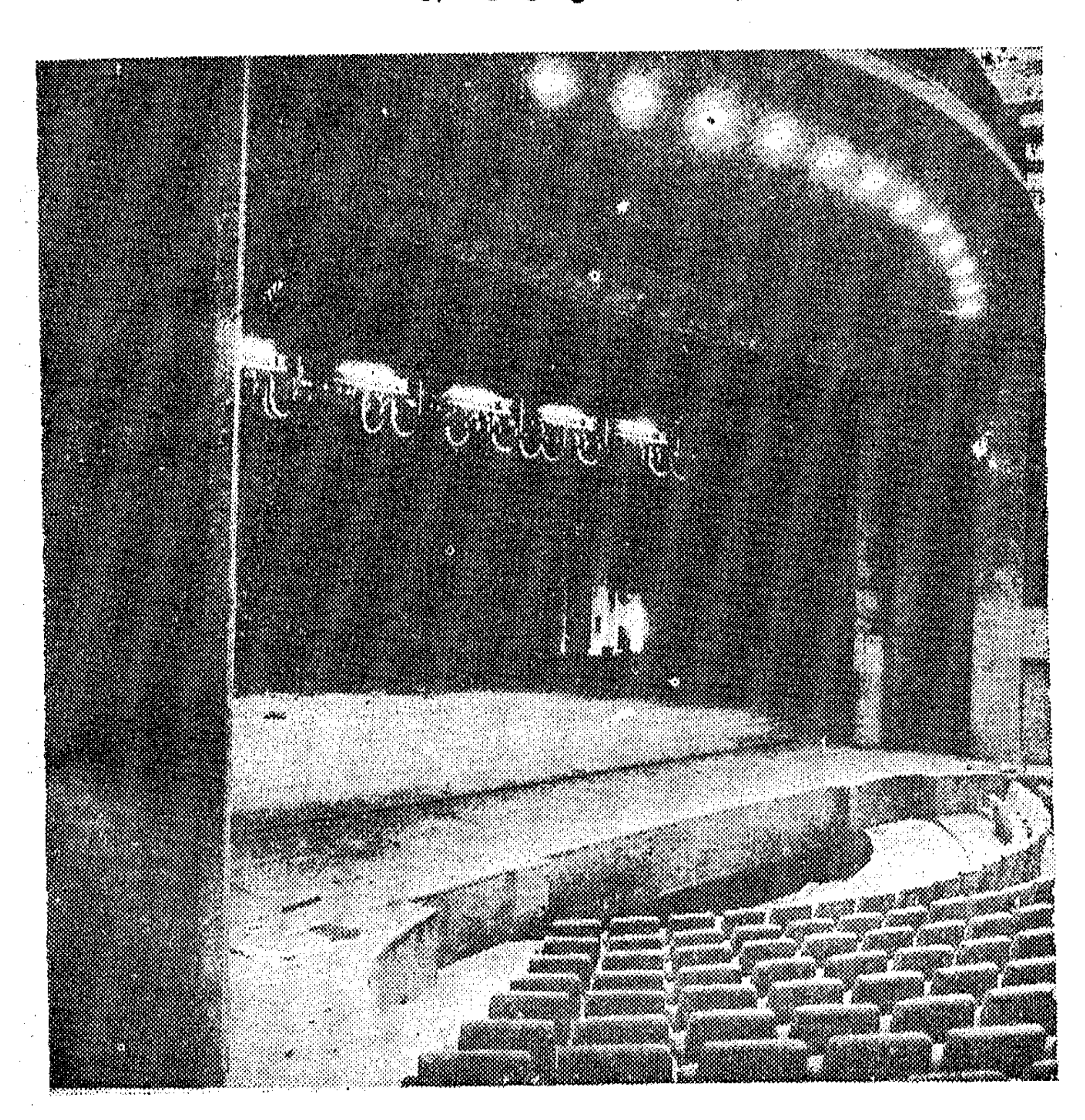
الجو اليوم احسن قليلا .. بوخارست فى مجموعها مدينة خضراء .. الخضرة تكسو كل شوارعها تقريبا .. نسير فى شوارعها المتوسطة الاتساع .. كل انواع المركبات التى تسير فى مصر .. العربات الصغيرة .. والاتوبيس هو هو ذات الاتوبيس الايكاروس المجرى الذى يسير مثقلا هناك .. وهنا وفى المانيا يجرى نفس الاتوبيس الا انه يبدو كما لو كان يبحث عن ركاب .. الترولى هنا صغير الحجم نسبيا .. اصغر من عربات الترولى التى تمشى بطيئة فى شوارع القاهرة والجيزة .. الترام أيضا يخب هنا . وتبدأ السيدة المترجمة فى الاشارة من جديد الى أهم معالم المدينة .. كلية الطب .. كلية الحقوق .. تقول لى طبعا انها درست هنا كذلك فعل ابوها من قبلها .. وجدها من قبله .. هى من اسرة قانونية . مرة اخرى أرى نادى الضباط .. دار الأوبرا ..

الكنيسة القبطية .. سألتنى المترجمة ان كانت عقيدتى تسمح أن ازور كنيسة .. أقول لها أن الاسلام يقر أولا الأديان جميعا ونرى فى الكنيسة بيتا من بيوت الله .. بيتا من بيوت العبادة .. الكنيسة العريقة اسمها البطريركية الرومانية .. الكنيسة جميلة .. ولكنها لاشك اصغر بكثير من كاتدرائية ايرفورت العتيدة التى لم اشاهد فى حياتى لا اجمل .. ولا اروع ولا اكبر من معالمها ولن انسى مطلقا اللحظات الغنية باللقاء بالله .. والنفس .. والغنى فى هذا الصرح العتيد .. الكنيسة فى بوخارست كانت ملكية جدا .. حفلات زفاف الاسرة المالكة قديما . اعنى حفلات الصفوة كانت تقام هنا .. والكراسى القديمة تحكى تاريخ العصر القديم الذى ولى .

نخرج من هذا الزمن الى الحاضر . نكمل جولتنا فى بوخارست اقول للمترجمة ونحن نمرق امام دار السفارة التى اعرفها تماما .. هنا بيتى .. دارى .. هنا مصر .. استطيع ان ادعوك هنا والآن الى فنجان من القهوة أو الشاى .. شكرا .. وتنتهى جولتنا فى المدينة الخضراء الصغيرة نسبيا ونعود الى الفندق الذى يقع فعلا فى مكان القلب من المدينة فى شارع فيكتوريا . تقول لى السيدة التى تحب الأزمنة القديمة أن بوخارست كانت تسمى فى الماضى باريس الصغيرة .. لاشك أن المدينة القديمة يمكن أن تشهد بهذا .. ولكن العمارات الجديدة التى انشئت لاستيعاب الاعداد الوافرة من البشر ــ نفس المشكلة التى تواجهها الآن كل عاصمة ــ هذا التدفق الذى لا يعرف التوقف فى عدد السكان المشكلة التى تواجهها الآن كل عاصمة ــ هذا التدفق الذى لايعرف التوقف فى عدد سكان الأرض يجبر كل دولة على أن تضع مواطنيها فى مساكن عملية اقتصادية بغض النظر عن فن العمارة القديم الذى كان يملك الفن .. والوقت .. والمال .. والمساحة .. والامكانيات .

في الفندق أعيش مصر من خلال اعداد جريدة الأهرام التى كنت قد استعرتها من السفارة .. أسماء .. وكلمات الأصدقاء .. هذا سندبادنا العصرى الدكتور حسين لوزى .. احسان بكر .. هيكل .. الملاخ .. جلال الجويلى .. آمال بكير .. محمد صالح .. عزت السعدنى .. عبد الوهاب مطاوع .. فؤاد سعد .. احمد بهجت .. فتحى العشرى .. أيها الاصدقاء .. اوحشتمونى كثيرا .. لكم ولمصر .. كل تحياتى .. وأمنياتى ..

منظر داخلى للمسرح الوطنى فى بوخارست



فى المساء الى المسرح .. يعرض مسرحية شمر الشهيرة ..
المسرح قديم البناء .. وصغير الحجم وجميل .. ووثير .. والجمهور
هادىء هادىء .. الممثلة التى تلعب دور البطولة على قدر كبير من
التفوق .. وكذلك بطل المسرحية .. يحول عدم فهمى لحوار
المسرحية دون التلقى الكامل ومن ثم اغادر بعد الفصل الثانى لأعرج
على معرض مقام للفن التشكيلى . ادخل قاعة العرض لأشاهد فنا
حديثا يشترك فى صنعه اربعة فنانين الا أن الأمر المؤكد أن كلا منهم
يملك اسلوبا متميزا .

عشاءنا سوف يكون خارج بوخارست .. بعيدا قليلا .. مكان
بعيد الا أنه رومانى مائة بالمائة يذكر المشوار اليه بأندريا عندنا قرب
الهرم .. الجو الخاص .. الا أن الديكور هنـا رومانى خالص ..
هو شـقيق الديكور الذى شـاهدته على مسرح « رابسودیا
رومانا» فى أول يوم فى روخارست .. شىء لايوجد الا فى هذا الركن
من العالم .. الاضاءة ـ المناضد .. الأشياء المعلقة .. العبق ..
الغناء المنبعث من حناجر الموسيقيين الثلاثة الذين يملأون المكان
بالنغم والغناء .. الكمان .. الاكورديون .. والجيتار .. الجو هنا
خاص جدا وشديد الجمال .. البنات اللاتى يقدمن النبيذ ..
والدجاج المشوى .. النكهة الخاصة للطعام .. نأكل حتى نموت
ونسـمع موسـيقى . يجىء العازفون وأحييهم واعتبرهم زملاء
ويغنون لنا .. أطرب .. واقرا شعرا .. وأكاد أن أقبل أحجار
المكان لكننى أختار أن أقبل شفاه الساقيات .

صديقتى ..
صديقى ..
تصبحون على خير

صديقتى ..

صديقى ..

صباح الخير ..

.. مبكرا جدا أصحو لأمارس طقوص الصباح ولأجهز حقيبتى التى سوف تسافر معى اليوم الى الجبل .. الى براشوف .. قبل سفرى أسعد برشف فنجان قهوة مصرى وحديث ممتع مع السيد الاستاذ عثمان عسل سفير جمهورية مصر العربية فى رومانيا .. بين يدى لقائى أقدم له هذه الكلمات ..

يا مصر هنـــا

العلم .. الأرض .. النيل .. الشمس .. الانسان
أطرق بابك .. وأنا أحمل بعضها من عطر الأحباب
فوق جبينى تاج من ذرات تراب الوطن الأم
فى قلبى نهر من حب
فوق شفاهى كنز من كلمات كتاب
العنوان الخالد مصر
والأمل الواحد نصر
وأنا يارب الدار هنا

يا مصر هنـــا

يا وجه الوطن المحبوب هنا
اهديك ســلامى
اهدى مصر القلب .. الحب .. الدم ..

يحدثنى السيد السفير عن ذكرياته فى زنزبار .. وباريس .. عن أديبنا الفنان يحيى حقى .. كانا زملاء فى وزارة الخارجية .. قرأ

السيد السفير كتاب يحيى الأخير انشودة البساطة .. لم يقرأ بعد عطر الأحباب .. نحدد موعدا للعشاء .. والحديث عن الشعر .. والفن .. وانطلق لآخذ المترجمة والحقيبة ولنلحق بالقطار الذى لولا فروسية وغيرية أيمن ما أدركناه .

القطار به دستة عربات وعربتنا فى المنتصف تماما .. العربة فاخرة .. صالون شيك .. آخذ مقعدى الى جوار النافذة وفى اتجاه سير القطار .. وانظر قليلا فى الطبيعة .. ثم اغفو .. ثم أصحو لاقلب قليلا فى كتالوج متحف أحضرته معها السيدة المترجمة .. أتذكر اللوحات الأصلية بقاعة درسدن .. أغادر الصالون الى المطعم .. مطعم القطار لأشرب نسكافيه .. قريب هذا القطار من المجرى الذى يجرى على شريط السكة الحديدية فى مصر من الاسكندرية الى اسوان .. أدفع ما يساوى خمسة عشر قرشا ثمنا لفنجان القهوة وأعود الى الصالون لأجد المترجمة تسأل جارنا فى الصالون .. وأحسست بالود .. وبالشرقية .. كان الانسان من الشرق من خلال الحديث الذى لم أفهم كلماته .. الشعب هنا شرقى من أوربا الغربية .

براشوف .. تاكسى الى فندق كاراباس .. يذكر قليلا بفندق بانوراما فى أوبرهوف فى جنوب المانيا الديمقراطية .. الطبيعة المحيطة هى .. هى .. الجبال الخضراء العملاقة الشاهقة .. والفندق الناعم الوثير .. أغير حجرتى الى الدور السابع لأطل من عل . أطمئن على السيدة المترجمة فى غرفتها فى الدور الخامس من الناحية الثانية من الفندق أصعد الى غرفتى لأخذ حماما وأغير ملابسى وانزل الى استقبال الفندق لانتظر السيدة المترجمة ولنبدأ جولتنا فى براشوف نختار بعدها مطعما نتناول فيه ولأول مرة معا وجبة الغداء .

المدينة صغيرة وجميلة .. يحتضنها الجبل .. شوارعها مزدحمة بالسياح من كل بلاد الأرض .. من ملاحها الهامة كنيستها القديمة

ومطاعمها الكثيرة الوثيرة .. اليوم هو السبت .. وهذه هى وجبة الغداء فى أول أيام الاجازة .. الزحام الكبير .. اخيرا ها هى منضدة .. نجلس .. أطلب الى المترجمة ان تطلب الى النادل أن يحضر أولا زهرية الزنابق نتفق على أن أدعوها لأن هذههى المرة الأولى التى تتناول فيها غذائها معى .. توافقنى .. نطلب بيرة وسباك .. شاهدته قبل أن يجهز .. اقترحت على المترجمة ان أجرب طبقا رومانيا عبارة عن محشى كرنب بالأرز واللحم المفروم هو هو نفس المأكول المصرى ولا فرق سوى أنهم هنا يضيفون اليه ملحا اكثر .. وشىء آخر لم أعرفه ولكنه لذيذ .. وضعت حوالى جنيهين مصريين .. اعتبرت الثمن رخيصا تماما .. اخذ فى عينى منظر الزنابق .. وفى خاطرى مصر .. وأعود للفندق .

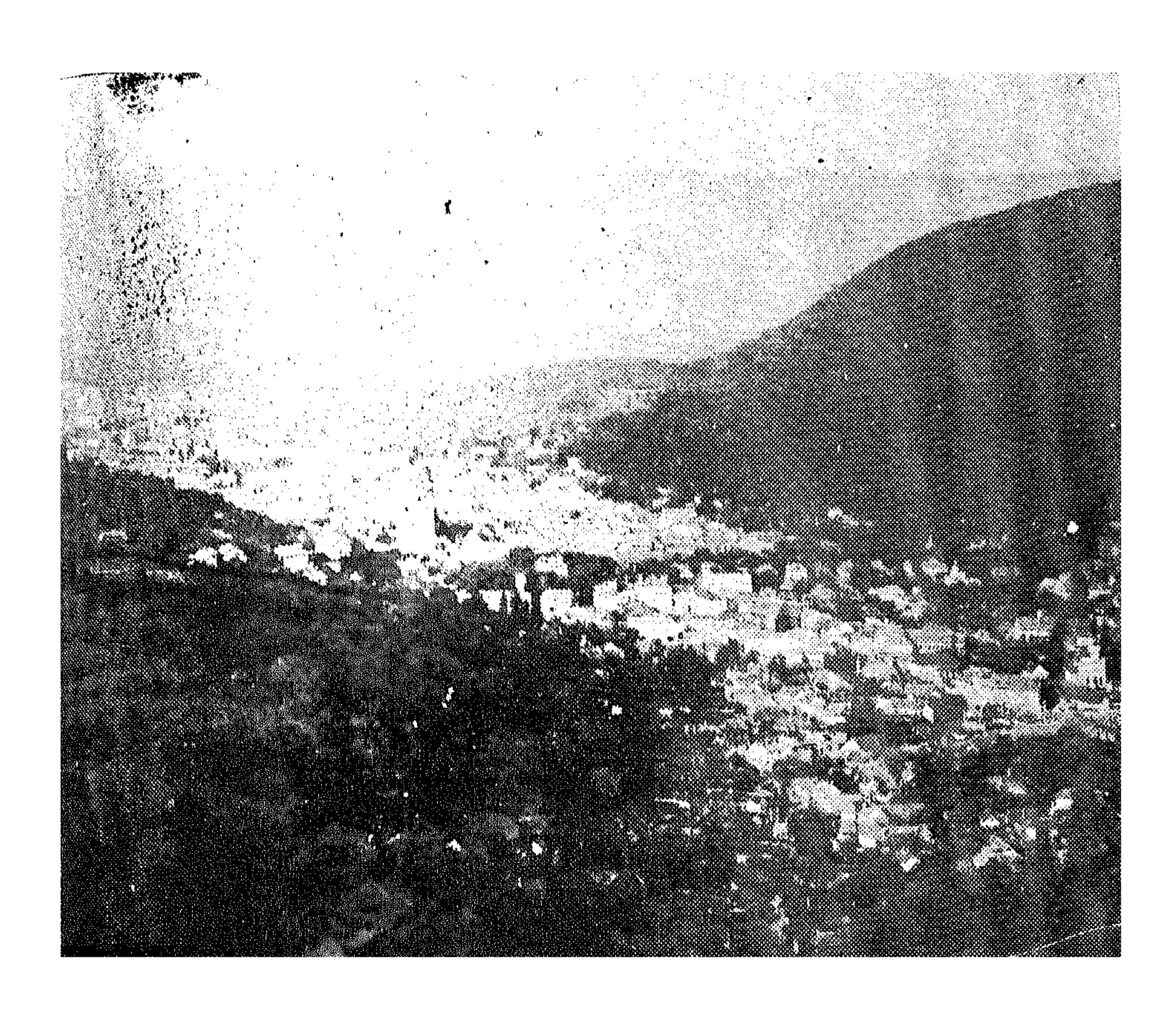
فى المساء اشترى من السوق الحرة بالفندق ملعقة وشوكة خشبيتين من الفن اليدوى الشعبى الرومانى .. اشترى ايضا عقدين .. اشترى أيضا فنجانين جميلين من الخشب ثم تخرج لنمشى فى المدينة تحت المطر ولنزور الكنيسة القديمة هنا فاضت الشوارع بجماهير الناس ليلة الأحد .. بعد جولة المطر والكنيسة لانجد مكانا نتناول فيه وجبة العشاء على الاطلاق .. فى مطعم الفندق الكون .. كل الكون يتناول العشاء .. ويتزوج اليوم .. يقترح على مدير الفندق أن أحجز مكانا فى بار الرقص الذى يفتح ابوابه فى العاشرة والنصف ويبدأ برنامجا من الثانية عشرة والنصف حتى الثانية ويظل مفتوح الأبواب حتى الرابعة صباحا .. تذكرة الدخول تساوى ٦٠ قرشا مصريا وعلى الراغب ان يدفع تحت الحساب ما يوازى جنيهين .. نفس النظام يتبع فى حديقة قصر المنتزة الاسكندرية .. وفى فندق فلسطين .

أصعد الى غرفتى لأطل على براشوف فى الليل .. جميلة جدا هى فى الليل أيضا تعيد الى العينين مناظر المدن الجميلة فى الليل .. عمان .. دمشق .. وبيروت .. الويبدة فى عمان .. والمهاجرين فى دمشق

.. بعبدات وبرنامة فى بيروت . قبل منتصف الليل هنـا بساعة والسحاب يعانق الخضرة فى قمة الجبل الشاهقة واضواء البيوت تتدرج من أسفل الى أعلى .. ومن أعلى الى أسفل وكأنها تبغى ان تجاور النجـوم .. وكأن يد الانسان هنا قادرة على ان تقطف النجوم فعلا .

النادى الليلى .. البار الراقص ـ مسحور وخرافى . يا للروعة والفتنة وجمال الأشياء .. الوان .. اضاءة الموائد .. كل الأركان .. الموسيقى .. باختصار شديد نقول ان كل شىء ميسر . أعطى تذكرتى للمتر دوتيل ليقودنى الى مقعدى .. يقودنى الى مائدة عليها رجل وحيد .. أقول له مساء الخير بالانجليزية .. يرد بالانجليزية .. سألنى ان كنت من الهند .. أقول له أننى مصرى .. كان هنا فى بلادنا مرة .. وشاهد برنامج أوبرج الأهرام . نشرب جن .. معه نبلع الفستق المملح .. والزبيب .. بعد لحظات ونحن نضحك يضرب الرجل كأسه فيسقط فوق المائدة .. يبدأ المكان فى استقبال الرواد الذين ينقضون ليرقصوا بدءا من منتصف الليل وقبل موعد البرنامج بنصف ساعة . يبدأ البرنامج بعرض فيلم سياحى به أجمل مناظر رومانيا السياحية .. تصاحب الفيلم مغنية .. أعتقد انها أيضـا تغنى لرومانيا .. ينتهى الفيلم وتنتهى الأغنية ليبـدأ عرض ثانى .. رقصة تقدمها سبع فتيات ليل رومانيات شـبه عاريات طبعـا .. تأتى بعـد ذلك أغنية .. بعد ذلك يحضر رجل ممشوق القوام مفتول العضلات ويرينا كيف يستطيع أن يحمل سيدة رقيقة البدن وكيف تستطيع هى ـ على رقتها ـ أن تحمله وهو يضع كلتا يديه على صدرها .. يأتى بعد ذلك فيلم ثانى .. يتلو أغنية .. ألاحظ أن هذا البرنامج لا يتلاءم مع وحدتى فأحيى صديق المائدة وادفع حسابى للمترودتيل .. يكلفنى الحسـاب حوالى أربعة جنيهات مصرية **واصعد الى غرفتى لأنام .**

تصبحون على خير .



يراشـــوف

صديقتى :

صديقى :

صباح الخير .

نظرة طويلة طويلة الى الخضرة المتعـــددة درجات اللون من الأشجار القريبة .. وفوق قمم الجبال القريبة والبعيـــدة .. والمتدرجة لتصنع سلسلة من الأذرع الجبلية القديمة العتيقـــة الشامخة حول المدينة الوادعة الصغيرة الجميلة الراقدة فى هـــذا الصباح فى أمن وسلام .

من أبرز معالم براشوف الكنيسة القديمة .. وكنيسة أخرى رقدت ساعتها عند الخامسة الا الثلث ولم تتحرك منذ هذا التاريخ حتى هـذا التاريخ .. وان أرسلت اجراسـها مساء الأمس مع الكنيسة القديمة .. يبدو أنه كان هناك زفاف .. كما كان فى كل مكان ذهبنا اليـه الناس يتزوجون جـدا هنا .. هنا أيضـا مبنى الجامعة الذى أشارت اليه بالأمس المترجمة .. من نافذة حجرة فى الدور السابع فى فندق كارباتسى أرى الأسقف الحمراء .. والسوداء التى اغتسلت تحت ماء المطر الذى حمم المدينة أثنـاء الليل .. من ذات الموقع أيضا أرى السحاب الرمادى يمس قمم الجبال .. وأسمع من جانب زقزقة عصافير تطير فى ناحية الجبال .. وعلى الناحية الأخرى أسمع أصوات عاملات الفندق .. واسمع أيضا دقات ساعة الكنيسة القديمة التسع .. أتذكر صوت ساعة جامعة القاهرة وأتذكر أن التاسعة هو موعدى مع السيدة المترجمة لتناول الافطار فى مطعم الفندق فالى هناك ..

على مائدة الافطار والشاعر توى هانوى من فيتنام..ومترجمته .. هو أيضا ضيف على اتحاد الكتاب الرومانيين .. نشط هذا الاتحاد فى دعوة الكتاب والشعراء من أنحاء الدنيا ليحدث اللقاء بين المكان .. والانسان .. والطبيعة .. فى رومانيا . الصـديق الشاعر الفيتنامى يعرف وزير الثقافة الأستاذ يوسف السباعى والاستاذ عبد العزيز صادق اللذين التقى بهما فى مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا فى بيروت فى العام الماضى .. يعرف أيضا الشاعر محمود درويش .. والصديق الفيتنامى روائى وشاعر .. فى الخمسين من عمره وان كان عمره لا يبدو عليه مطلقا .. وهو ودود .. ورقيق .. تنتهى عملية الافطار .. ونغادر الفندق لنبدأ عملية زيارة متحف براشوف على كل مدينة فى بلادنا عملية صنع متحفها .. تحفظ فيه فنها .. تعرف كيف تعرضه .. كيف تحافظ عليه وتصونه ..

اطالب ادارة الفنون الجميلة والمتاحف بالتخطيط لمتحف القاهرة ومتحف الاسكندرية .. وطنطا .. وسوهاج .. والأقصر .. وأسيوط .. وقنا .. ورشيد .. كل مدننا تلك التى أثرتها التواريخ القديمة أو تلك التى كان حظها بخيلا .

فى مدخل متحف براشوف توجد فازات كبيرة جميلة .. ومقاعد شديدة الجمال .. ومنفردة .. وكأنها اكواب خشبية كبيرة تحتوى من يجلس ، استمتعت بالجلوس عليها أو فيها .. وأنا أكتب كلمتى بالعربية فى سجل المتحف استجابة لرغبة أمينة المتحف والمترجمتين .. المعروضات من أعمال القرن الثامن عشر .. والتاسع عشر .. والعشرين .. وتنتهى بالفن الحديث .. ذكرتنى صورة عصر البكارة أو النقا L'âge de Purité بأعمال الفنان الصديق يوسف فرنسيس وتوجد أيضا تماثيل عظيمة من النحاس والخشب . من أجمل تماثيل النحاس تمثال اخوان .. النحاس هذا المعدن كيف يستطيع أن يبدى حنو الأخت على الأخ الصغير .. أبرز الفنانين العارضين فى هذا المتحف هم الفنانون الرومانيون جريجوريسكو نيقولاى ١٨٢٨ — ١٩٠٧ ايوان اندريسكو ١٨٥٠ — ١٨٨٢ — شتيفان اوكيان ١٨٦٨—١٩٢٦ تيودور بالادى ١٨٧١ — ١٩٥٦ .. نقضى حوالى ساعتين فى هذه الصومعة الفنية الجميلة .. ثم نعود الى الأوتيل لنطلب تاكسيا ينقلنا الى بوايانا براشوف والتى تعلو ١٨٠٠ متر عن البحر .. الجو ممطر نوعا الا ان عربة التاكسى القديمة والتى وصلت الى الفندق بعد دقيقتين من طلبها كانت فعلا تمشى فى وديان الجنة .. الخضرة من هذا الارتفاع الشاهق .. والمطر .. وعملقة الجبال والغابات . كانت عيوننا الثمانية تنتقل من جمال اخضر الى جمال اخضر .. الى جبال شاهقة .. كان الشعر يهدى حبات العيون الجمال .. وان كنت اغنى للجمال ورغم ان هناك جمال

بفيتنام الا أن الصديق الفيتنامى كان يحدثنا عن روعة ما يرى وانا كنت آخذ من الجمال كل ما العين يمكن أن تعطى عيونى .. تمنيت ان يكون انســـان عينى اكبر . وأوســـع . وأعمق . حتى تأخذ اكثـــر .

وحقـــا تتعب الكلمـــات فى وصف الجمـــال .. وتتعب أكثر لو حاولت وصف هـــذا المطعم الغريب الفريد والمقام فى هذا الارتفاع الشاهق .. وفى هـــــذا الوجود الجميل والمصنوع كله من خشب الأشجار القوية والذى يذكر على الفور بأيام الانسان الصياد . . يذكر بالعصر الحجرى الأول .. ولكن الجمـــــال .. والوحشية والتفرد والاصالة فى المكان تجعله تحفة من تحف هذا العالم . . أضع جســـــدى على مقعد فى المكان الجميل .. وعينا على آثاره الفريدة .. وعينا على الغابة الخضراء فى الخارج . . ابصرها من خلف ستار الزجاج .. نشرب نخب الشعر والطبيعة .. ثم نمضى لنشاهد ما زرعه الانسان من بناء فى غابة الطبيعة هنا .. كل هذه الفنادق . والموتيلات .. فنادق السيارات .. واتساءل ماذا لو نجد انسان يعشق كل جمال الدنيا فى هذا الكون الأخضر .. هل يعشق أعمق . هل . هل . الا اننى تمنيت .

ونعود لنلتقط انفاسنا المبهورة فى الفندق ثم ننطلق الى مطعم نتناول فيه وجبة الغـــذاء على طريقة اخـــدم نفســـك الباريسية واخرج لنمشى تحت المطـــر مفكرا فى أن المطر الهاطل لا يتعب حتى يصل الأرض هنا .

كان الغروب فى براشوف مهيبا . جليـــلا . بطىء الايقاع . الشمس لا تبين .. وكأنها تنظر الى السلسلة الشامخة من الجبال من وراء قنـــــاع الغمـــام .. الغروب يصبغ خضرة الجبال .. والأشجار بالمهابة .. يصنع لحنا عميقا .. ونافذا . التلفريك بلونه

الأحمـر المتميز فى هـذه الخلفية حمـامة حمراء تطير بين الأرض والسـماء .. بعـد أن رشفت شـاى المسـاء وقلت للجمـال فى براشوف مساء الخير . نزلت الى صالة الاستقبال حيث استمعت الى كلمة شديدة المصرية فخطوت للسلام على مصريين هنا ودعوتهم الى السهر فى مطعم الغزالة الكاراباتى الشهير حيث حجزت مائدة هناك تحت اسم مصر .. معنا على المائدة السيدة نازاريا مترجمة الصديق الشاعر الفيتنامى .. المكان مساحة كبيرة من الجمال .. شعاره الغزالة .. مبنى قائم بذاته .. المقـاعد خرافية والصالة التحتية قطعـة رائعـة من فن الديكور .. والثراء .. والصـالة العلوية المقسومة الى قسمين لاحد لروعتها .. زجاجات الشراب والشموع .. والأطباق .. وعازف الكمان الفنان الذى لن تنساه اذانى ابدا .. ملابس العاملين والفتيات .. عائلة من أصل هنغارى كما تقول مترجمتى تحتـل مكانها الكبير امامنا .. كل هنا لابد وان يحجز مكانه .. موائد الأثنين لأربعة لعشرين .. لأكثر . الشرب و .. والعشاء على ايقـاع الكمـان والاوركسترا .. ثم البرنامج الرومانى الاصيل من الفن الشعبى .. يبدأ بالنفخ فى بوق طويل من قرون الغزال .. وفى الناحية الاخرى البعيدة يرد على هذا البوق المنـادى بوق آخـر لتبدأ الرقصـات القوية الجميلة العنيفة .. والرقصات الناعمة من الفتيات والفتية الرشاقة .. صوت الرجل القوى الذى يقدم البرنامج يذكرنى بوديع الصافى .. هذا الصوت الصـافى الجميل القـوى الرقيق صوت وديع الصـافى هو شموخ الجبل .. وخضرته معا .. تهتم بكأسى دائما ساقية حسناء .. فى آخر البرنامج الدعوة للرقص مفتوحة للجميع . الراقصات يكفين الفرادى عناء البحث عن سيدة تشارك فى الرقص المذيل .. يتبدل لتبدل شريكة الرقص بعد أن نقبلها مودعا .

وهكذا اترك قبلة وداع للمكان الفـريد .. واودع من عمرى ليلة لا تنسى .. واقول لكم ..

تصبحون على خير ..

يراشـــوف



صديقتى

صديقى

.. صباح الخير

من الرصيف رقم ٣ بمحطة براشوف سوف نستقل قطارنا الى بوخارست .. ميكرفون المحطة الذى يذيع الموسيقى .. واخبار القطارات يعلن عن قطارنا القادم من باريس .. وفيينا .. فى أى مكان بالقطار .. أضيفت للقطار عربتان . عربتنا رقم ١٢ . أخذنا اماكننا فى صالوننا الفاخر وامضيت الوقت بين وداع قمم الجبال والخضرة ومشاهدة الصليب الكبير الذى وضعه الانسان فى أعلى قمة جبل هناك .. والجبل الذى يحمل ملامح وجه الانسان والذى يسمونه هنا Omul (بمعنى الرجل) .. وكأنه ابو هول جبال رومانيا تحكى لى أيضا السيدة المترجمة عن الجبال التى يطلقون عليها لقب النساء العواجيز .. فى الطريق نمر على سينايا

ها هى بوخارست .. محطة طويلة .. وجو يذكر بمحطة القاهرة .. وباب الحديد .. والخروج من المحطة يؤكد هذا الجو -مشكلة العشور على تاكسى هى هى ذات المشكلة .. نقف حوالى عشرين دقيقة حتى تجىء العربة التى تقلنا الى الفندق .. والى ذات الغرفة .. الألف شىء هام ومريح .

فى المساء أخذ زجاجة من المياه المعدنية وطبقا من السلاطة وطبقا من اللحم واحلى بقطعة تورتة .. وجبة غالية ونشرب القهوة ثم ننطلق مع الصديق الدكتور محمد المليجى علوان الذى يقيم فى بيوت الجامعة التى تعطيها للطلاب .. طالب الدراسات العليا .. الدكتوراه .. والماجستير .. للمتزوجين وعندهم اطفال اماكن

خاصة .. والمتزوجين وليس عندهم أطفال والعزاب أماكن أخرى .. احببت ان أرى المكان الذى عاشت فيـــه شقيقتى وزوجهـــا وأولادهما خمس سنوات فى رومانيا .. وهنا بالتحديد .. المنزل جميل .. حجرة كبيرة صالحة للحياة .. والنوم .. ملحق بهـــا حمام رائع ومطبخ .. حجرة للاطفال .. نأخذ تحية البيت المصرى الشـــاى ثم ننطلق الى قصر الثقـــافة الشعبيـــة الرومانيـــة حيث يحتفلون اليوم بعيد الجلاء السورى .. كلمات سياسية .. مندوب فلسطين .. حياهما الجمهور هنا طويلا . يقدم الدكتـــور محمد المليجى الى المسئولين عن الليـــلة السياسية فكرة اسهامى بالقاء شعر عن المعركة ويرحب بالفكرة . واصـــعد الى المسرح وتركز الاضاءة .. فقط على الشعر والجمهور رغم كثرته ورغم عدم معرفة الرومانيين للعربية تقبل القراءة بحماس شديد .. أول مرة فى حياتى اواجه هـــذا العدد .. ثلاثة آلاف يستمعون الى الشعر فى مسرح .. حشد كبير من البشر واسعد [illegible] يسعدنى هو التقـــاء بصديقى العزيز الأستاذ نيقولاى دوبرشيان المدرس للغة العربية بجامعة بوخارست .. نتواعـــد ونستمع سويا الى بقية برنامج الليلة السورية السياسية .. مقدم البرنامج هو نفســـه المسئول السياسى .. شاب خفيف الظل ويقدم للناس حكاية من سوريا .. قائلا هذه حكاية من بلادى ويقص قصة طريفة .. مؤكدا اننا شعب يحب السلام .. ويتحدث عن المراكز الثقافية فى دمشق وحلب . وماذا تدرس الجامعـــات .. وكثيرا من المعلومات التى يقدمها الى الحاضرين ثم ينتقل فى لباقة من موضوع الى موضوع .. وتستأنف الموسيقى العزف وتصل انغام رحبانى على البيانو .. والجيتار .. والساكسفون .. وينسم علينا هوا أغنية فيروز .. وبعـــد هـــذه السهرة السياسية الفنية الممتعـــة انطلق مع الأصـــدقاء الاستاذ ابراهيم يسرى . والاستاذ فتوح الشريف الى مطعم خارج بوخارست

ايضــا .. [illegible] [illegible]موسيقى ملمح [illegible]يسى [illegible] ملامح العشاء .
نرشف نبيذا رومانيـــا فاخرا هو النقطة الســـوداء .. نفس العلامة المميزة لهذا النبيذ فى المانيا .. الحديث ذو شجون عن مصر الغالية .. نكتشف فعلا اننــا فى مصر .. اتمنى او كان لدينا مطعما كبيرا فاخرا كذلك المطعم الكبير فى براشوف نقدم فيه مجموعة اعمال فنية من كل حضــــاراتنا الفنية .. من مصر القديمة .. من مصر القبطية .. من مصر الاسلامية العربية .. من مصر الحديثــة .. تقدم فى مستوى رفيع من الفن .. قال فتوح كلمة رائعة .. بعد ان ننتصر .

صديقتى ..

صديقى ..

تصبحون على خير ..

□●□

صديقتى ..

صديقى ..

صباح الخير ..

يومنا حافل باللقاءات .. لقاء فى الجمعية الثقافية حيث نلقى السيد المدير العــام هنــاك سنتمبرايانو واللقاء الثانى فى المجـــلة الرومانية التى تصدر باللغات الحية الأجنبية .. والثالث فى مجلة رومانيا الأدبية الأسبوعية .. بوخارست جميلة هذا الصباح .. الشمس تشيع فى أوصالها الدفء .. وتنتشر فى شوارعها الخضراء الجمــال .. والحنــان .. الطريق العريض الجميل الى الجمعية الثقافية طريق كيسلييف .. الأشجار على الجانبين وفى الوسط .. ومليء بالشمس .. الشمس تقبل فيه أوراق الاشجار . نصعد

الى السيد سنتمبرايانو .. اسمه طويل وصعب .. لم اتعلم كيف انطقه صحيحا الا بعد لأى . وهو ايضا طويل عريض متين البنيان .. عملاق .. لكن من الوهلة الأولى يحس الانســان أنه يملك قلبا طيبا حارا .. وعقلا متفتحا ذكيا .. رحب بى ترحيبا طيبا وقدمت القهوة التركيـــة فى فناجين زرقاء قيمــة وحضر المقابلة مسئول العلاقات الخارجية فتحدث عن حركة النشر فى رومانيـــا فقال ان هناك حوالى ٢٥ دارا للنشر .. وان الادارة مسئولة عن العقائديات ولكل دار من دور النشر اختصاص . وهناك دور نشر لكتب الأطفال واخرى للشباب وثالثة للتكنولوجيا ورابعة للاقتصاديات وخامسة للآداب .. تطبع رومانيا كل عام حوالى ٥٠٠٠ كتاب منها ٢٠٠٠ كتــاب للأطفــال ١٠٠٠ كتــاب فى التكنولوجيا و ٢٠٠٠ كتــاب فى الأدب .. شــعر وقصــة .. ورواية ودراسات .. هذا الرقم بالطبع يغفل ملايين الكتب المدرسية التى تعطى للتلاميذ مجانا .. بعد حديثنا الطويل عن النشر أهــدانى كتــابا عن الكتاب الرومانى ورايت كتابا عن الرئيس الرومانى لايخفى جماله اصدرته المؤسسة احتفالا بالعيد الخامس والخمسين للرئيس شاوشيسكو .. يباع بسعر ٣٥ ليا . اى حوالى جنيه مصرى .. يغرينى جمال الكتاب بتنفيذ اقتراح تقديم باقة من الشــعر الرومانى بصياغة شــعرية عربية اعتمادا على التجربة التى مارستها بالنسبة لشعر الشاعر كوربيا ومع الصديق نيقولا بتحمس الصديق جدا للفكرة ويحتضنها ويفكر فى أن تثبت الأشعار بالرومانية فى مقابل الترجمة العربية .. وأفهم منه أن قسم التجارة هو الذى سوف يتعاقد مع الناشر فى اى مكان .

حدثنى ايضا السيد سينتمبرايانو عن انطباعاته عن القاهــرة والاسكندرية اللتين زارهما بمناسبة أسبوع للفيلم الرومانى أقيم فى مصر .. فى العاصمتين هنا تذكرت اننى شاهدت فيلم الافتتاح كان

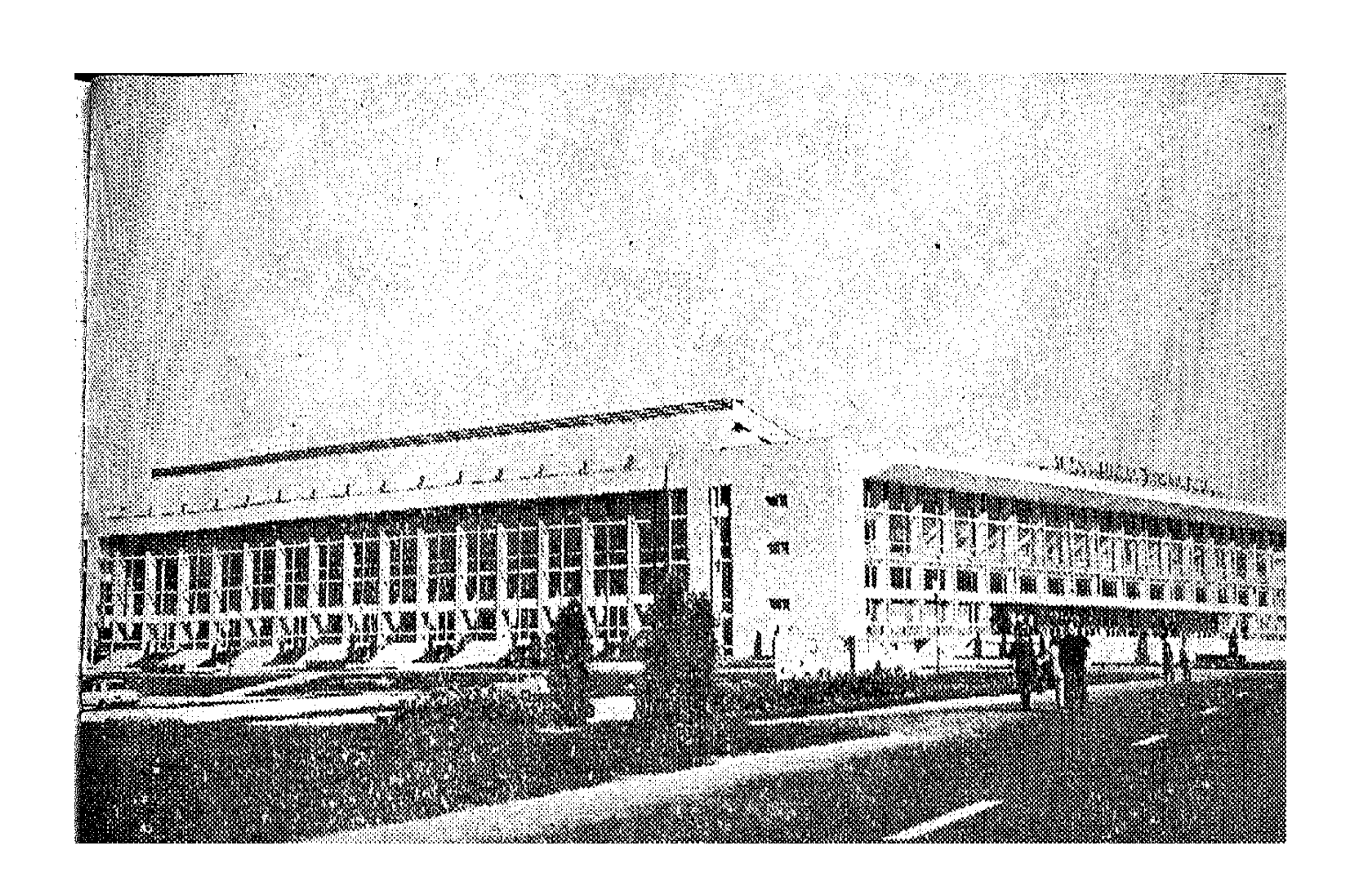
اسمه غابة المشانق .. بعد حديثه الممتع عن انطباعاته فى مصر ودعنا هذا السيد الكبير لننزل ثانية الى الطريق الجميل لنستقل تاكسيا الى متحف بوخارست التاريخى .. فتاة جميلة صغيرة هى التى تنظم المرور . تصورتها فى البداية طالبة هاوية من جمعيات اصدقاء المرور ولكن المترجمة افهمتنى ان هذا هو عملها .

المرأة فى رومانيا تعمل فى كل مجال .. تنظف الشوارع .. وتعتنى بالحدائق وتقود سيارات الأجرة والاتوبيس وتعمل أيضا فى صيانة قضبان السكك الحديدية .. أحسست أنها تمارس هنا نوعا من الأعمال الشاقة .. ينقطع هذا التفكير عند باب متحف بوخارست التاريخى . المتحف فى مبنى جميل عريق هادىء .. عمر المتحف أربعون عاما أما المبنى فأقيم فى السنوات ١٨٣٠ — ١٨٣٤ يعتبر علامة هامة فى فن العمارة به ١٤ صالة عرض تنتظم الفترات التاريخية المختلفة .. المتحف يعرض حوالى ١٥٫٠٠٠ قطعة أثرية .. ويفخر بمجموعة مارى ود . جورج سيفمونو .. وقد حرص المتحف مؤخرا على أن يقدم أبحاثه ومعروضاته التى تعكس الثورة الاجتماعية فى عاصمة رومانيا .. هذا بعد عرضه للتاريخ القديم .. وتاريخ العصور الوسطى والتاريخ الحديث والمعاصر .

تصادف عيون المشاهد أول ما تصادف مجموعة كتب عن بوخارست ربما كان عددها اثنا عشر .. ثم نموذج كبير للمدينة .. وتسرق العين الأسقف والنجف وتنزل لتحط على الشمعدانات والسجاجيد وتتجول على الخرائط ثم تعشق المصنوعات من الصينى والنحاس .. والخزف .. والحديد ورائعة هى الخريطة التى تقدم المدينة كلها بعرض وارتفاع حائط صالة العرض الكبيرة ثم نرى الكتب والميداليات والصور وكلمات اقتطفت من بعض الجرائد والمخطوطات .. والأسلحة القديمة .. البنادق ومدفع قديم ..

وزى عسكرى .. والجرار .. والأشياء المستبقاة من العصر الحجرى .. الأوانى الفخارية والأحجار وهيكل الجسد البشرى القديم ثم نرى بعض أعمال السيراميك وقطع حديدية من انتاج القرن العاشر .. تماثيل من عصر الرومانيين .. ثم أزياء بيزنطية .. وهنغارية .. ورومانية .. ثم كتابات تعرض تاريخ الأحداث السياسة فى القرن الثامن عشر ثم تاريخ ستيفان العظيم كما يسمونه .. نلمح أيضا سيوفا .. ودروعا .. وصدار أو بعض الأشياء .. الخواتم .. الحلقان .. القواوير .. حتى الغلبون (البايب) .. والأقداح .. والأوانى .. والصناديق القديمة الجميلة .. نرى أيضا صور كوستانتين روستاف وسيوفه .. والخزائن الحديدية .. حقا لا تكفى هذه الزيارة السريعة لهذا المتحف الغنى .. الا اننا على موعد .

اشترى كتابا عن بوخارست القديمة .. وكتابا عن بوخارست الجديدة من وضع ثلاثة مؤلفين هم : فلوريان جيوريجسكو .. ستيفان أونيسكو .. ماريا كاتيلو .. ترجمه الى الانجليزية أوزريا بريزيانو .. ونشرته جمعية الفن والثقافة لمدينة بوخارست .. خريطة للطرق .. رسوم للمدينة القديمة وصور للمدينة الحديثة وخرائط . انتهى من تقليب الكتاب فى المصعد الذى استقبلتنا على بابه سكرتيرة السيد بيتروفانو والذى كان فى انتظارنا مع هيئة تحرير كل المجلات الرومانية التى تصدر باللغات الأجنبية .. هو وأربعة آخرون بينهم صديق يجيد التحدث بالانجليزية .. وعجوز شاب .. والمدهش فى الأمر أن وجوههم شديدة الألفة حتى يخيل للانسان انه التقى بهم كثيرا فى القاهرة .. أو فى أى مكان آخر .. فى حفاوة بالغة استقبلونى .. وعلى الفور دخلت الى مكان الاجتماع القهوة .. والمياه الغازية والحلوى .. وقارورة كونياك .. واقترحت أن نشرب نخب الكلمة .. نخب الصداقة .. والحب .. والفن ..



قصر الثقافة فى بوخارست

السيد بتروفينو يعمل الى جوار عمله هذا استاذ بالجامعة .. وهو زار بلادا عربية كثيرة .. زار مصر .. والتقى بالزعيم الخالد جمال عبد الناصر .. وزار تونس وقابل الحبيب بورقيبة .. وزارالجزائر .. وقابل الرئيس الجزائرى وقتها بن بيلا .. وانطباعاته هو الآخر عن القاهرة . والاسكندرية مدهشة .. وذكرياته فى فندق الهيلتون .. والنيل .. وسألنى ان كنت أقرأ مجلتهم

.. بالانجليزية .. فقلت لهم نعم .. اقرأ النسخ التى تسمح لى الظروف بلقائها .. سألنى أحد النقاد .. وما هو رأيك فيها .. قلت له اننى أحترم هذه المجلة .. والاحترام فى نظرى اكبر وأهم من الحب يمكن أن تحب شيئا .. ولكن لا تحترمه بالقدر الكافى .. هنا انت تحب فقط .. ولكن عندما تحترم فهذا شىء يختلف .. سئلت لماذا ؟ أجبت بأن المجلة تقدم لى زادا شعريا يملأ قلبى وقصة قصيرة لوجدانى .. ومقالات لعقلى واعتقد .. ان المجلة تحاول أن

تكون موضوعية .. وعالمية .. قالوا لى هم فعلا يحاولون أن يكونوا موضوعيين ما استطاعوا .. السيد يعرض سياسة أو خطة العرض الروماني .. اسم المجلة طبقا للترجمة الحرفية والتى وصفوها بأنها مجلة عجوز والتى تصدر بأربع لغات هى الرومانيـة والروسـية والانجليزية والفرنسية .. وأنها تفكر فى أن تطرح فى العدد القـادم مشكلة الشباب فى العالم كيف يفكر .. وماذا يريد .. وبعـد ذلك يقدم عددا عن المسرح .. ليس فقط من حيث مشكلة التأليف .. والنصوص .. ولكن أيضا من حيث كل حركة المسرح الفنيـة .. الاخراج .. والديكور .. والمؤثرات الصوتية .. حرفية المسرح .. والاضاءة .. والموسيقى .. وباختصار مناقشة كل ما يهم رجـل المسرح مؤلفا أو مخرجا .. عاملا أو فنيا .. أو مشاهدا .. بعـد ذلك فى آخر العام سوف يقدمون عددا خاصا عن شخصيات رومانية عملاقة منها شخصية مثل ايمينيسكو الشاعر الذى كان يعرف تسع لغات هذا الى جوار الشـعر .. والتـاريخ .. والفيلولوجيا .. أتحدث عن لقائى فى منتصف مايو وأدون كلماتى فى أوائل أغسطس وهم كانوا يفكرون فى أول أعداد العام القادم ١٩٧٤ ولذلك قلت لهم وهكذا تستطيعون الانتظار .. والمسألة ليست فقط تقديم ما هـو متاح .. ولذلك ينجحون .. تحدثنا بعد ذلك عن رومانيا المجلـة التى تصدر أيضا فى اللغات الرومانية .. والانجليزية .. والفرنسية .. والألمانية .. وسألت لماذا لا يكون هنـاك طبعة عربيـة لهاتين المجلتين الهامتين .. فقالا لى أن السؤال قديم .. طرحه الزعمـاء العرب الذين التقى بهم السيد بتروڤانو من تسع سنوات .. وهو جديد أيضا لأننى أطرحه اليوم وجديد لأنه للآن لم يجد الاجابة .

وقالوا لى ان المشكلة هى مشكلة الترجمة والمترجمون قلت لهم ان هذه المشكلة يمكن حلها بوجودى .. ومحاولة لرفع عدد من يعرفون اللغتين الرومانية والعربية .. والذين يعرفون الانجليزية والفرنسية

جيدا وانه بالتعاون يمكن حل كل المشاكل وتحقيق كل المرجو .. قالوا أيضا ان المشكلة الثانية هي مشكلة التمويل .. قلت ان تقديم الثقافة هو فى حد ذاته مكسب كبير .. سئلت عن نوعية القارىء الذى يمكن أن يقرأ هذه المجلة .. قلت لهم ان هناك على الأقل .. وفى مصر وحدها ليس أقل من خمسة آلاف قارىء يهمهم أن يقفوا على آخر حركات التعبير الفنى فى العالم .. وهؤلاء ولا شك هم بلورة الفكر المصرى العربى الجديد .. وهم فى رأيى ثروة قارئة ولا شك ان الأصدقاء الرومان يكسبون عندما يقدمون لهذه النواة فكرها .. واضعين اننا حقيقة أصدقاء .. فخلف كل من رومانيا ومصر .. تاريخ قديم حافل .. وكلا الدولتين تعيشان حاضرا طموحا والدولتان تحاولان أن تكونا وعندهما الكثير من الآمال والأحلام .. هذه الأمور التى تجعل من التعبير الفنى هنا أو هناك قريب لانه يعرض نفس انسان متشابهه الظروف . ذكر هذا الكلام الأصدقاء الرومانيين بأن يقولوا لى ان العدد الأول فى العام القادم سوف يكون موضوعه الانسان والبيئة .. قلت لهم اننا فى بلادنا نجرى .. نحاول أن ندخل فى العصر .. فى صميم العصر الذى نحياه .. ربما كانت ميكنة الزراعة لم تتحقق .. هذا على سبيل المثال .. لكن صدقونا نحن نحاول .. ونحاول أن نصنع الكثير .. كان اللقاء حارا .. وودودا .. طلب منى فى نهايته الصديق روموش .. الذى كان يسهم فى الترجمة لاجادته التحدث بالانجليزية أن نتصل قبل المغادرة لعمل مقابلة للمجلة .. فشكرته ونزلت الى الفندق لاستريح ولأستعد للقاء الصديق نيقولا .

ما أجمل لقاء الأحباب بعد غياب .. نيقولا ها أنا هنا .. نتذكر جولاتنا فى القاهرة القديمة .. فى أول يوم أراه فى بلادنا .. صحبته الى حيى الحسين .. كنا فى رمضان .. أذكر عملنا معا فى القاهرة .. أذكر كل شيء .. نيقولا انا فى بوخارست تذكرنى أكثر بالقاهرة .. أوحشتنى .. وأوحشنى كل شيء بها .

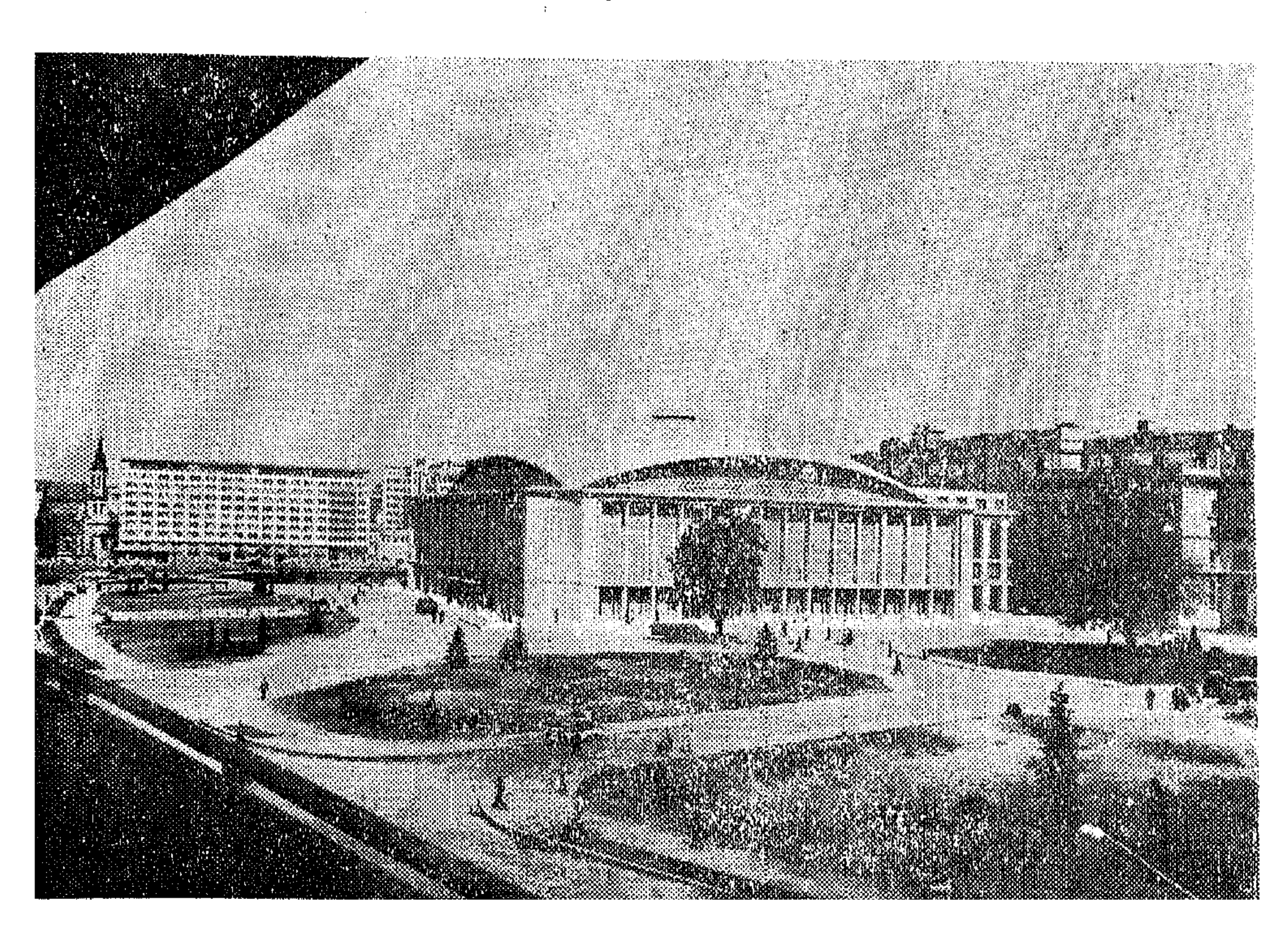
فى المساء أنزل لأجد السيدة المترجمة فى انتظارى فى صـــالة الفندق .. نأخذ سيارة صغيرة الى مجلة رومانيا الأدبية .. اللقاء فى مكتب السيد ايون هوريا .. نجلس .. حقيقة مسألة وجـوه الناس هنا شديدة الغرابة ..اليفة هذه الوجوه .. ربما أحسست وأنت تلمح الناس انك ترى نفس الوجوه التى تسير فى شـوارع القاهرة .. حيث يقام مهرجان الوجوه كل صباح .. وكل مساء .. وكل ليل .

السيد ايون هوريا شاعر .. والذى يجلس الى جواره شاعر ثانى .. وبجواره ناقد يعرف القليل من الانجليزية .. برنامج عمل السيد هوريا هذا المساء هو ترجمة عمل شعرى عنـوانه أغنيـة توت عنخ أمون .. فى الصباح كنت أقرأ قصيدة كتبها شاعر رومانى اسمها نفرتارى . سألنى السيد هوريا ان كنت أكتب شعرا جديدا جدا أوربيا أم عربيا ملتزما فأجبت بأننى أكتب شعرا عربيا مصريا ملتزما . أحب أن يستمع الى موسيقى الشعر العربى فأجبت طلبه بقراءة قصيدة وقلت له اننى اسهمت ليلة الأمس فى حفـل عيـد الجلاء السورى فى قصر الثقافة وان الجمهور الكبير هناك كان يضم عددا كبـيرا من الرومانيين وانه قـد نمى الى علمى أن الروائيين المستمعين الرومانيين أحسوا موسيقى الشعر لدرجة كبـيرة .. قلت للأصدقاء أيضا اننى لا أحس بالغربة .. وان الكلمة .. الشعر والفن .. هى جسور عظيمة للصداقة والمعرفة .

قالوا لى أيضا ان الفنـان المصرى ناجى شـاكر كان يزورهم فتوقعت أن أرى رسما لناجى فى هذه المجلة الكبيرة الأدبية التى تصدر مرة كل اسبوع لتغطى كل الحركة الأدبيـة فى رومانيا شـعرا .. وقصة .. سينما ومسرح .. وموسيقى .. ولكنى وجدت مقـالا عنه تحت عنوان ليس للصغار فقط .. وشربنا القهوة .. والكونياك .. واتفقنا على أن نلتقى مرة أخرى .

مرة ثانية نلتقى .. هذا اللقاء هنا فى بوخارست .. فى دار الأوبرا كما هو فى برلين دار للأوبرا هنا الى جوار الجامعة .. مرة ثانية التجاور العظيم .. الفن والعلم .. جناحا الانسان الى كمال الحياة .. المبنى جميل .. جميل جميل .. مصمم على أن يكون أوبرا عظيمة .. لا أستطيع أن أحبس دمعة تسقط من قلبى من أجل أوبرا القاهرة الشهيرة .. أوبرا الليلة هى التروبادور للمؤلف الموسيقى الشهير جوسيبى فردى . مؤلف أوبرا عايدة التى كتبت خصيصا لتقدم فى أول حفل فى أوبرا القاهرة فى مناسبة احتفالات بدء العمل فى قناة السويس .. فردى يقودنى الى السويس الى المدينة الحزينة الباسلة .. والى أيامى بها .. كنت مجندا آنذاك بالسلاح البحرى .. أذكر الشاعر الصديق عبد الرحمن الأبنودى .. والصوت المغموس فى الشجن محمد حمام .. ويبرق الأمل .

قاعة قصر المؤتمرات



مغنى الياريتون فى أوبرا الليلة هو الشهير فلاديمير كسيانف من الاتحاد السوفيتى والمايسترو هو أناتول كساراجى .. والأوبرا من اخراج جان رتريسكو ومهندسا الديكور العظيمان هما رونالدلوب وموررانيو .. والأزياء لأديث جرون ويقوم بالغناء والتمثيل ماريانا يوكا ولوليتا يوجيشكو ولودفيك سبيس وبوبى ماراستانيو .. وزوى دراماتيكو .. ونيقولاى اندرسو وأخيرا بوجور ميتس وجان واسكاليسكو .. الكورال بقيادة ستيليان أوراليد .. على نفس المسرح تقدم غدا أوبرا ليلاك .. وتقدم دار الأوبرا فى بوخارست بعد غد ريجوليتو ثم البوهيمية .. دون جوان .. البروجرام الذى اشتريته يقدم نبذة وافية عن جوسيبى فردى .. وفن أوبرا الليلة التى تقع فى أربعة فصول .. وفى ثمانى مناظر .. بعض الآريات الموسيقية الهامة المكتوبة .. والمعلق عليها .. والذى أحب أن أقوله باختصار انه بقدر فخامة الدار كانت فخامة العمل الفنى المقدم .. كانت حفاوة الجمهور المستقبل الذى ظل يحيى الفنان .. ويحييه ويحيى الفنانين جميعا هذا الجمهور الذى لا يدخر من مشاعره شيئا .. وبالمثل يحيى الفنان حقا ان الفنان هنا محظوظ .. ولا أنكر اننى هذا اليوم كنت محظوظا اذ قابلت كل هذه الشخصيات والوجوه .

تصبحون على خير

□●□

صديقتى ..

صديقى ..

صباح الخير ..

ها نحن فى رومانيا .. نقابل مدينة جديدة .. وأصدقاء قدامى .. ومعارف جديدة .. سافرت .. وكتبت .. وعرفت . وعدت .. وقلت الأشعار .. الأمس كان أحفل الأيام .. آدفأت قلبى اللقاءات بأصحاب الأقلام .. ورغم أنه اسبوع واحد هو الذى جرى هنا الا أننى أحس اننى هنا منذ زمن بعيد ربما لوجود ذهنى وقلبى طيلة فترة وجود شقيقتى كاميليا وزوجها الدكتور على نصار وابنهما أيمن وابنتهما التى ولدت هنا كارمن .. وربما لأن الأصدقاء القدامى يحيطوننى بالرعاية والود أو لأن المدينة فى مجملها لا تختلف كثيرا عن كثير من الأحياء فى القاهرة من حيث أنها مدينة وعاصمة وشوارع المدن والعواصم تتشابه .. لا أدرى . هذا الصباح أعرف أننى ذاهب الى البحر .. والجو اليوم باسم .. وأنا أفتح قلبى للأنسام .

اليوم أجرب الاتوبيس فى بوخارست .. النظام هو النظام .. كل الناس تدخل من باب السيارة الخلفى ثم يمرون على المحصلة ثم يجلسون ثم ينزلون من الباب المجاور للسائق ليس هناك أبسط ولا أكرم ولا ما يحفظ ماء وجه وإنسانية أكثر من ذلك .

الى محطة الشمال المحطة التى غادرنا منها فى الاسبوع الماضى الى الجبال .. وبراشوف نتطلق منها هذه المحطة الى البحر .. الى ميناء رومانيا القابع على شط البحر الأسود .. كونستانزا . القطار هذه المرة أقل نوعا من قطار المرة السابقة الى الجبل اذ أنه يقف على جميع المحطات فى الطريق .. وبالكاد استطعنا المترجمة

وأنا أن نلتقط مقعدين نجلس طبعا فى مقاعد الدرجة الأولى . . موظف بالسكك الحديدية الرومانية بزيه الرسمى الجميل ووجهه الباسم العجوز الشاب . . وتجلس فى المقابل سيدة مسنة وزوجها العجوز يبدو أنهما فلاحان طيبان . سيدة من مولودوفيا عرفت ذلك من كولونيل السكك الحديدية الذى سأل الجميع عن أسمائهم وبلادهم . . وحالاتهم الاجتماعية ومشاريع الحياة فى لغة رومانيا . . بخفة ظل لا يرفض معها أى من المسئولين أو المسئولات أن يجيب مهما بدا للانسان أن الأسئلة شخصية جدا . . الناس هم الناس فى كل مكان . . بعد لحظات تجىء سيدة حسبتها فى البداية من مصر . . هم هنا يملكون وجوها مصرية كثيرة فى الرجال والنساء قالت أن هناك سيدة مريضة تعانى . . وتريد مكانا . . فى شهامة تترك الكولونيل لها مقعده . . ثم دخل وظل بطريقته اللطيفة يهدئها . . ويكلمها ويسقيها حتى بدأت تحكى فى صوت خافت مريض حزين قصة عذابها تنتظر طفلا وزوجها المجرى بعيد . . وهى ذاهبة الى الأهل فى القرية . . وتعانى قليلا لم يتركها هذا الرجل الظريف الا بعد أن ضحكت . . ودفعت عن طيب خاطر فرق ثمن تذكرة الركوب فى الدرجة الأولى .

الرحلة طويلة . . نمر على نهر الدانوب . . من فوق الجسر . . والطريق ليس جميلا . . كالطريق فى الساعتين الأخيرتين الرائعتين فى قطار الجبال . . وأخيرا فى المساء نصل الى كونستانزا وينتظر القطار اشارة الدخول كان الكولونيل طبعا قد سأل . . مترجمتى اسم الفندق واقترح مكانا لعشائى الليلة . . محل أسماك اسمه بيسكرول . . وأوصانى أن أشرب نبيذا . . وسلم على بحرارة . . وودعناه . . ونزلنا الى التاكسى الذى أقلنا الى الفندق .

نفس مدخل فندق سيسيل فى الاسكندرية . . ومكانه من البحر هو هو نفس المكان . . رائحة البحر هنا فى أنفى تطغى هناك . .

وأنا أتأمل المكان هنا تملأ المترجمة بيانات أوراق الفندق .. أسمع شيئا من موسيقى تنبعث من البار .. أمشى الى المطعم فأنا جوعان تماما .. ولكنى لن آكل الا فى المطعم الذى حدده الكولونيل .. نصعد للغرف .. هى هنا عملية جدا ولكن ضيقة قليلا بالنسبة للغرف التى تعودت على أن أشغلها فى الفنادق الضخمة التى نزلت فيها عبر الرحلة ولكن يكفى هذه الغرفة انها تطل على البحر الذى آراه ساكنا هذا الصباح .. الشارع الرئيسى فى كونستانزا هو مزيج من شارع التنويج فى الاسكندرية وشارع صفية زغلول هناك أيضا .. الطريق الرئيسى الفردى من أول المدينة الى البحر وهو ضيق قليلا وملىء بالمحلات التى تبيع كل شىء .. الخمور .. وأشغال اليد الرومانية .. والليمون .. والطماطم .. البيض الشديد البياض .. نمشى فى الشارع الرئيسى حتى نصل الى مطعم بسكارو .. لاحظنا ان السمك المعروض ليس طازجا .. المطعم ينتظر لنشا محملا بالأسماك فى الغد .. ومن أجل عيون الكولونيل أخذت زجاجة نبيذ وسمكا مدخنا وأعجبنى كثيرا طبقا من السمك الصغير اللذيذ .. ودفعت الحساب وعدنا الى الفندق .. فى الطريق أبتاع زجاجة شمبانيا رومانية لتجربتها .. ودخلنا الى المطعم الفسيح الذى تغرد به آلات الكمان .. والبيانو .. وتصدر أوتارهما أنغاما حلوة .. ليس هناك رواد كثيرون .. تقول لى السيدة المترجمة انه فى الصيف لا يوجد مكان لقدم نفس المثل المصرى .. **الناس هم الناس فى كل مكان .**

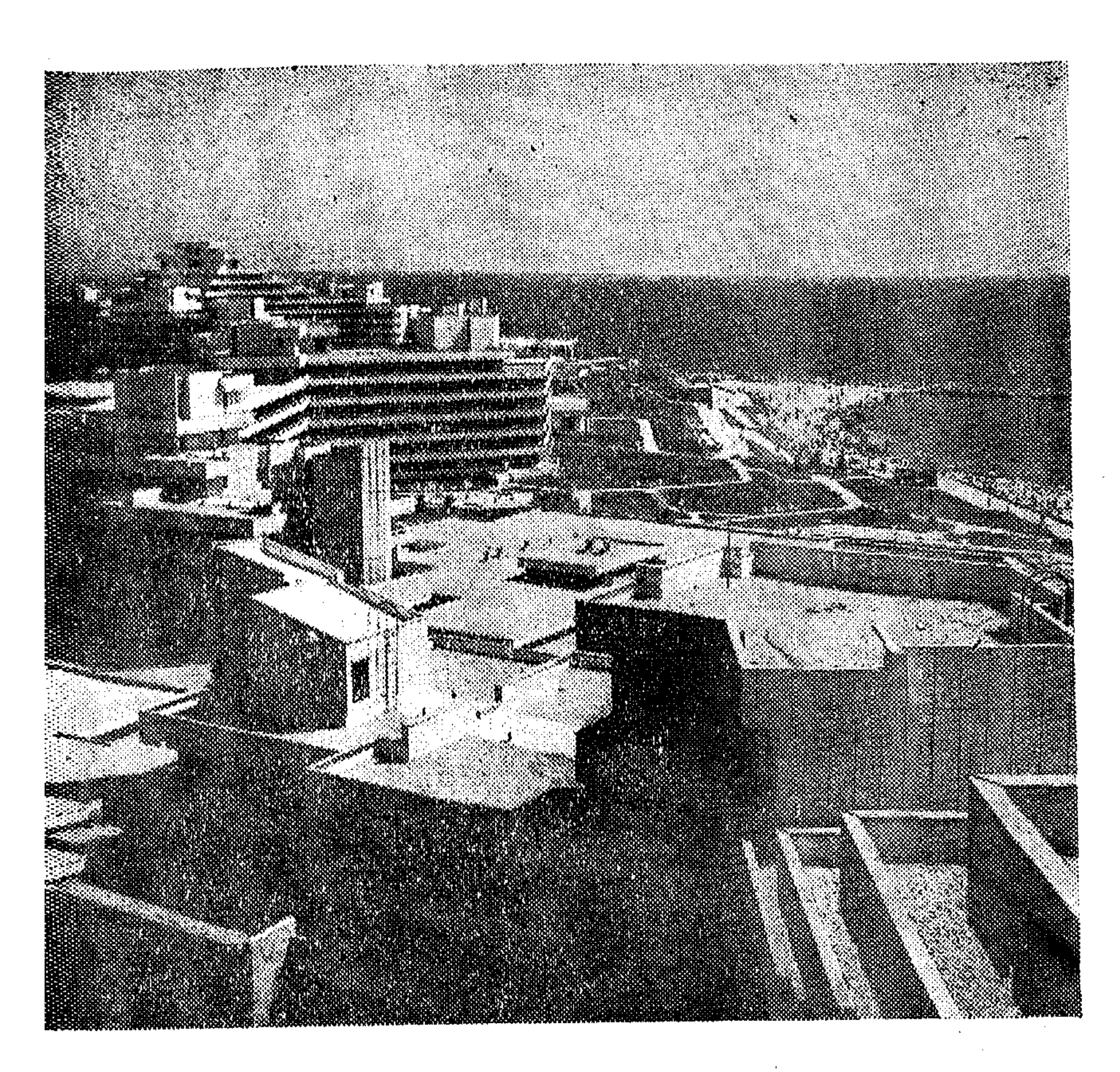
تصبحون على خير ..

صديقتى ..

صديقى ..

صباح الخير ..

البحر الأسود على يمينى .. والزنابق الحمراء والصفراء على يسارى .. وأنا أخذ وجبة أفطارى فى مطعم الفندق الفسيح .. تتجول عيناى فى السقف لتتأمل قطع النجف الجميلة .. أشكال النحاس .. تنزل عيناى تحط على وجوه النزلاء الذين يتناولون وجبة الفطور .. آخذ شايا وأدخن .. تمضى المترجمة وأنا لنحجز تذاكر العودة الى بوخارست كان مكتب حجز التذاكر قد غير مكانه . وضع لمريدى خدماته العنوان الجديد .. هذا احترام لوقت الانسان .. نأخذ عربة اجرة .. الدور والنظام .. حظنا جاء فى عربة كبيرة الحجم نوعا .. سائقها بسام الوجه ورقيق .. سأل مترجمتى وحده ان كنت شاعرا .. تجيب مترجمتى بالايجاب وادهش لحسه الغريب .. أهديه سيجارة .. يقول لى انه لا يدخن وان كان يحب أن يحتفظ بها .. يتمنى لى اقامة طيبة فى رومانيا وكتابة جيدة .. وانطباعات حسنة عن الرومانيين .. يقول لى ان الرومانيين شعب طيب .. ومحب للضيوف .. هو نموذج حقيقى لهذه الحقائق .. ينطلق بنا الى مامايا .. شاطىء كونستانزا الأول .. القارىء الذى يعرف المعمورة يعرف على الفور طبيعة هذا الشاطىء .. العمارة الجديدة الأنيقة المترفه .. والبحر .. والخضرة .. والاختلاف فى لون المياه .. فى اتساع رقعة الشاطىء هنا .. وكبر حجم الشاطىء .. هنا فقط سبعون فندقا تحمل أسماء لأغنيات وبلاد رومانية .. وأسماء عالمية .. هنا أيضا معسكر للطلاب يقضون به أوقات الصيف .. والأمر الجميل حقا هنا هو وجود



آورورا على البحر الاسود

مسرح كبير .. اكتشفت بعد ذلك أن لكل شـاطىء مسرح فمسرح الأمفيشياتر مثلا فى شاطىء نبتون .. أعجبتنى مامايا أثارت فى نفسى الأغنية فى التحبب الى أمى مدللا اياها بمامايا .. أفكر فى ذلـك .. أفكر أيضا فى أن أول طير ضرب الجناحين على الشـاطىء فى مايو كان أنا .. أفرح عندما أرى ـ عصفورا أسود على شاطىء البحـر الأسود .. يلهو .. ينقر فوق رمال الشـاطىء .. المرة الأولى فى حياتى التى شاهدت فيها عصفورا أسود كانت فى فايمار فى حديقة منزل الشاعر جيته .. أشترى آلة ناى أحاول اللعب عليها مصدرا أنغاما قطرية .. وأعود الى كونستانزا لننطلق فى الاتجاه الآخر الى

الساحل أو الشاطىء الطويل لرومانيا أكثـر من أربعين كيلو على البحر .. أسعدنى وعيناى تجولان فوق اللافتـات أن ألمح لافتـة تحمل اسم الأقصر .. يا أغلى مـدن العـالم فى مصر .. أهديك تحياتى من كونستانزا .. انت على النيل تعيشين هى تحيا فى كنف الدانوب .. نيلك يجرى للبحر الأبيض هى تسكن بجوار البحـر الأسود .. قلبى عندك يجرى فى الماء .. سعدت أيضا عندما لمحت تاريخا تتكرر علاماته عبر الطريق السريع « الاوتوباس » التاريخ هو ٢٣ أغسطس .. سألت مرافقتى قالت انه تاريخ اليـوم القومى فى رومانيا .. قلت لها ان هـذا أيضـا دلالة توافق .. فقط تاريخنا يسبق بشهر كامل .. تاريخنا هو ٢٣ يوليو .. تاريخ ثورة مصر الحديثة .. عبر هذا الطريق الأخضر الجميل تجـرى سـيارتنا لتذهب الى ايفوريا الشـمال .. وايفوريا الجنـوب .. نعبـر شواطىء أوليمبيا .. نبتون .. جوبيتر .. فينـوس .. منغاليا وهكذا فى يسر تتحرك السيارة بنا بين الكواكب لنشاهد البحـر الأسود .. ولكن فى اطارين من الخضرة .. وفن العمارة .. والرمل الأسود الذى أشتهر بأثره الكبير على أمراض الروماتيزم .. أحس بظمأ شديد لفنجان من القهوة السوداء .. وكلما ألمح مشربا من هذه المشارب الأنيقة أود لو ادخل لأشرب ولكن المترجمة كانت توفر لى مفاجأة فى فندق بانوراما .. استمد اسمه قطعا من انتشار الجمال فوق بقعة من أرق البقاع التى تنشر منظر البحر فى بانوراما هائلة .. العمارة أنيقة .. والبسمة الحلوة المرحبة .. والمقاعد البيضـاء الشديدة الجمال .. والمناضد الخضراء .. واون ماء البحر أخضر هنا والقهوة السوداء .. وعيون المضيفة الحسناء يجعل من احتساء قدح من القهوة متعة لا حد لها .. ومثلما ينتهى كل وقت جميل تنتهى هذه الدقائق مع البحر فى بانوراما فى شاطىء نبتون لنعـود أدراجنا بالسيارة عبـر الطريق الأخضر الذى مـر سريعا الى كونستانزا .

فى كونستانزا .. هذا تمثال شاعر الحب الكبير أوفيد الذى كتب للمارين فى الطريق .. والعابرين .. اذكروا اذا مررتم من هذا الشارع .. شاعرا .. أحب .. وغنى للحب .. ولكم . تذكروا أوفيد ..

أوفيد .. أنا أذكرك .. وأحييك وأحب أن أقول لك انك معروف فى مصر .. وهناك كتاب كبير عنك .. والآن الى لقيا فى هذا المساء نزور معا بعض متاحف هذه المدينة السمراء .. أول متاحف المدينة التى نزورها هو متحف البحر .. شديد الشبه بمتحف الأحياء المائية التابع لمعهد العلوم البحرية فى الاسكندرية . يعرض الأسماك بنفس الطريقة التى يعرض بها المتحف والتى كانت تعرض بها حديقة الأسماك فى الزمالك .. فى القاهرة أعجبتنى هنا التماثيل الجميلة الملتصقة على المبنى فى الخارج والداخل . الفن الى جوار الطبيعة يتجاوران .. هذا بالاضافة الى فن العرض فى حد ذاته وتوفير البيئة الطبيعية التى يمكن أن نشاهد فيها هذه الأنواع من السمك .. الهدوء الشامل يمتع العقل .

نغادر الى الكازينو الكبير .. المبنى على طراز كازينو نيس .. لؤلؤة بيضاء فى قلب البحر .. العمارة القديمة المترفه .. الأبهاء .. الصالات .. الشرفة المطلة على البحر .. والميناء .. والموانى هى دائما الموانى ..

ننزل بعد أن نستمع بعض الألحان الى متحف المدينة التاريخى الذى يقول كتالوجه بالفرنسية أن كونستانزا توجد اليوم فى مكان الدولة المدينة القديمة شومر والتى قامت أثناء الهجرة الثانية الكبيرة للاغريق .. فى آسيا الصغرى والجزر .. بالمتحف .. اثنتا وعشرون صالة .. الصالة الأولى للعصر الباليوثولى .. والثانية للعصر النيولوثوسى والرابعة والخامسة للعصر البرونزى والحديدى والسادسة للعصر الزراعى والتجارى والسابعة للمنقولات والثامنة

والتاسعة والعاشرة للأوبرانزم والانشاد وفن العمارة والحادية عشرة للمعروضات الخاصة .. الثانية عشرة والثالثة عشرة للكنوز والرابعة عشرة لفنون الحفر الاغريقية الرومانية وفنون هذه الفترة .. الخامسة عشرة للسيراميك .. وأعمال التصوير وفى الصالة السادسة عشرة ادوات مختلفة . فى الصالات الأخيرة تمثال أوفيد .. وكتاباته وقبره .. المتحف شديد الجمال .. والهدوء والنظافة .. كنت والمرافقة المشاهدين الوحيدين هذا المساء .. حسست بأنى أمتلك العالم وحدى .. هنا أيضا سن فيل كبير .. وبذور وسيراميك .. وأزياء النساء .. أقول للمرافقة .. المرأة ذاتها هى المرأة .. عندما كنت أشاهد أدوات الزينة من القرن الثانى عشر .. قلم احمر الشفاه .. المكاحل .. المرآة وكم هى جميلة الطريقة التى عرضت بها الجرار .. حقا مدهشة كما هى مدهشة للغاية النقوش الرومانية البيزنطية من القرن الحادى عشر .

كما نشهد تماثيل الجسد الانسانى الجميلة بعظمة الفنان القديم .. هذه آلهة الثروة .. هذا رأس الشاعر أوفيد .. هذه هى الأقداح والأوعية الفخارية .. والزجاجية .. ما أغنى عيونى هذا المساء .

فى طريقنا الى متحف الفن بالمدينة نلقى كاتدرائية كونستانزا مفتوحة الأبواب .. نسعى الى الداخل لتسعد عيونى .. وتثرى ببناء شامخ مهيب .. كل سنتيمتر مربع بها غنى بلوحات الفن القبطى المعبرة الجميلة .. ونحن فى الطريق الى وأنا أمام باب الكاتدرائية بعد .. مئذنة جامع كونستانزا .. أطلب الى مرافقتى أن ننطلق الى هناك ولأول مرة فى حياتى أدفع نقودا لأدخل مسجدا هو هنا متحف .. وجامع فى يوم الجمعة .. امينته مسلمة .. تعرف اننى مسلم .. تفتح لى القرآن .. تقول لى بلغة عربية

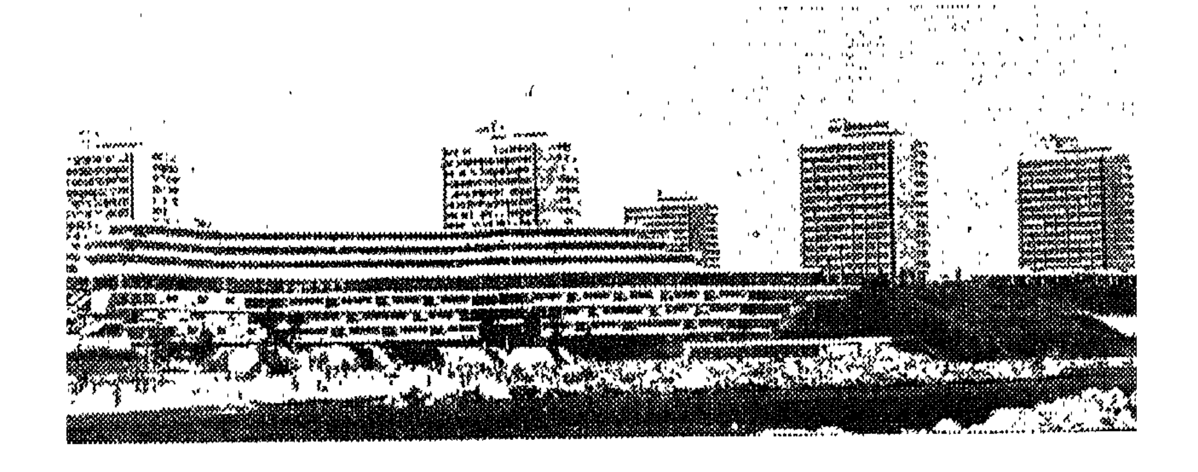
تشوبها لهجة رومانية قرآن عظيم الشأن .. وانه لقرآن
صدق الله العظيم .. أضع كفى .. أخطو فوق السجاد
ربى نجوى شديدة الخصوصية فى هذه المدينة الطروب ؟
وأصلى ركعتين تحية للمسجد .. وانطلق لأشاهدمتحفال
الذى يعرض بقايا آثار هذه المدينة القديمة .. الجدران
والعملة القديمة .. أفكر فى شىء واحد هو أن الزمن ي
قيمة عظيمة بمروره .. ان قطعة حجر تصبح شيئا ها
تصبح أثرية أو قديمة .. الزمن فى صالح الفن .. ولكن ال
الزمن ليس فى صالح الانسان بنفس القدر .

.. والآن .. الى زمن قادم نلتقى فيه معا عبر كالمات
على جواز سفر جديد .

الى اللقــــاء

فؤاد بدو

اولمب على شاطىء البحر الاسود




الجزء الثانى
أشعار

الـــــى : ـ

ابى

« كارت من بوستال من بوايانا براشوف »

المطر الهاطل لا يتعب حتى يصل الى الأرض هنا
والشجر الشامخ فوق الجبل الشامخ يلمس خد سماء الكون الزرقاء
والأشجار ستائر مطعمنا المصنوع بأيدى انسان الصيد الأول
المقعد .. والفرو الأبيض .. والقدح الفارغ .. والطبق المدفىء
والجار الشاعر كون

والشمع الشجر المشتعل هوى
والخضرة فوق المائدة الخشبية حسناء
استشعر انى أطرق أبواب الجنة

□●□

لو اننى أنام فوق العشب عاريا
متوحدا بالأرض والسماء
أصير فى التراب ذرة .. وقطرة أطير فى السحاب
أهمى أقبل الجبال تارة .. وتارة أحمم الأشجار
أجرى بماء النهر غارقا .. وزهرة أضيوع فى الأحجار
لو اننى أموت ها هنا
انا هنا لن أعرف الفناء

« كونسـتانزا »

عاشقة سمراء فى منتصف العمر
تحيا بجوار البحر
تسكن بيتا من صخر (مفتوح الباب)
تملك ثوبين

أحدهما مصنوع من غيم وتطرزه بخيوط الشمس
والثانى من موج الليل الساهر مزدان بنجوم

تحفظ بعض الأبيات الحارة للشاعر أوفيد
تعرف لغة الهمس
تتحدث أحيانا بالعينين النجلاوين
ترشق قرب النهد النافر زهرة أوركيد
دوما فى شفتيها آثار نبيذ وغناء
دوما عند الشاطىء تنتظر العاشق
يأتى .. يمتشق حساما .. يمنح مالا
أو يحمل فى الجسد العاتى حبا
تطعمه من أسماك البحر
تسقيه نبيذ الثغر
تسمعه بعضا من أبيات الشعر
تقضى ليلتها حبا ثم تنام
تبحر فى سفن الأحلام
ترقص مع وقع الأنغام

حين تهل من البحر الشمس
تهجر بيت الصخر الى الشاطىء
تتحمم .. تلبس ثوبا مغزولا من نور الشمس
عقدا من أصداف ومحار
تخطو فوق الشاطىء تجمع بعض ثمار الأيام
وتعود الى بيت الصخر
تتزين .. ترشق قرب النهد النافر زهرة أوركيد
تنظر من نافذة البيت الى البحر
تتسمع وقع الأقدام
تعرف .. تعشق نبض الحب الساخن والأشواق
تلبس ثوب الليل وتنتظر العشاق
عند الشاطىء .. دوما .. تنتظر العشاق

« كارت بوستال الى الأقصر من كونستانزا »

يا أغنى مدن العالم

يا أغلى مدن العالم

ابعث بتحياتى من كونستانزا

انت على النيل تعيشين

هى تحيا فى كنف الدانوب

نيلك يجرى للبحر الأبيض

هى تسكن بجوار البحر الأسود

قلبى عندك يعشق لون الماء .. نقوش الأجداد

« البحـــر الأسـود »

اول طير طار الى ماماايا هذا الصيف المتأخر كنت أنا
طرت بأجنحة الشوق الى المجهول
قابلنى عند الشاطىء عصفور أسود
بكر مثلى
جاء ينقب عن آثار الحب المفقود
كنت أود بأن ألقى بعض الأحزان بقلبى
فى موج البحر الأسود
كنت اشوق لأن يغسلنى موج البحر
أسمع من انغام البحر بيوت الشعر
تحملنى موجات البحر . . هدير البحر الى ميناء الأفراح
لكن أحزانى ظلت احزانى
بقى البحر هو البحر

بطاقة زيارة لتمثال الشاعر أوفيد بمدينة كونستانزا

أوفيـــد

لو أن بكفى بعض زهور الأوركيد
لو أنى جئت اليك بزنبقة بيضاء
لو أنى أهدى تمثالك وردة حب حمراء
لا زهرة فى كفى .. لكنى أحمل فى قلبى كل الاعجاب
أحمل فوق شفاهى باقة حب من مصر
قل لى أوفيد

هل تعرف شوقى ؟

للشاعر فى بلدك رومانيا تمثال .. ومزار
تمثالك فى كونستانزا ينطق بالأشعار
قبل مجيئى زرت الكرمة بجوار النيل
هى دار أمير الشعراء
احسست بأن الشاعر كان يحبك .
احسست بأن الشاعر حملنى كلمة حب لك
.. وانا يا شاعر حب الرومان أغنى للحب
اخطو حبا فوق الدرب الصعب
فى قلبى يتدفق نهر من حب
والليلة أترك عند القاعدة الشاعرة بطاقة حب

كارت بوستال من براشوف رومانيا الى القاهرة

الجبل الأخضر يحتضن القرية
ويدى تقطف من كل سماء نجمة
وعيونى ترحل نحوك فى مصر
وحدى أتناول وجبة افطار
وتجاورنى بعض زنابق
حمراء .. وصفراء .. وفى لون الورد
فوق الألوان رحلت اليك
أعرف أنك تهوين الزنبق
لكـــــن
كيف تسافر كل زنابق رومانيا لك
الا فى بعض حروف الأشعار
ارفع كاسى فى صحة عينيك
احبـــك
قبلاتى للشمس

« بطاقة زيارة لتمثال الشاعر ايمينيسكو »

يا شاعر رومانيا الأكبر
منذ سنين أسعد قلبى شعر تيودور

ايمينيســـــكو

الليلة أحيا مثلك بجوار البحر
استمع الى نغم كمان
استمع الى قلب يبان
ذابا فى نشوة سكر
يا عاشق موسيقى الموج الهادىء .. والصاخب
يا عينا فى الأفق الممتد
يا عينا فى كل سماء
يا عشقا اشروق يطلع من قلب البحر
لغروب يسهر فى البحر

ايمينيســـــكو

جئت الى رومانيا حبا فى الشعر
جئت أزور الشعراء الجبل .. البحر
قبل مجيئى كنت بألمانيا
أنت تعلمت هناك الفلسفة .. الشعر
أهديك الليلة حبا .. عنوانا للديوان القادم
اترك عند القاعدة العنوان
البحر وقصة حب

« أغنية شـــوق الى مصر »

أبتعد قليلا .. فأراك
وأحن لطلعتك الخضراء
لتراب منه انا جئت
لسمائى الصافية السمحاء
للنيل الأسمر .. للوادى
لوجوه طيبة سمراء
لعيون الحسن السود هوى
يتماوج أبدا فى الأحشاء
اهفو .. للقرية .. للترعة
لدروب تحتضن الرفقاء
يا شجرة جميز شافت
لعب طفولتنا الرعناء
نلعب .. نلهو .. نضحك
نحزن .. تمسح دمعتنا الأفياء
أشتاق لمائك يا مصر
يحرقنى الشوق لقطرة ماء
تروى أشواقى .. تحمينى
من ظمأى الضارى للأنداء
أمى ما طالت غربتنا
ما أحسسنا أنا غرباء
كم كان [illegible] هنا
بجسد من كانوا شهب مضاء

يلمحنا ملء العين هنا
ويرانا فى صدر الأبهاء
كنا أولادك يا بلدى
برا .. وحنينا .. ووفاء
الغيم يقيم العمر هنا
نشتاق لشمسك صبح مساء
كانت أحيانا تأتينا
مجهدة من طول عناء
وتعود لتحيا فى بلدى
كمليكة حسن .. وضياء
بلدى .. يا بلدى .. يا بلدى
يغلبنى حزن .. وبكاء
أتتبع أنباءك قلقا
يبغى مرجو الأنباء
والنبأ المنتظر الواحد
نصر يفنى كل عناء

مصر دائما فى القلب

ارقص فى طرقات العالم
امشى عمـــرى
أجـرى عمـرى
أضحك فى طرقات العالم
أضحـــك ابكـى
أضحـــك ابكـى
أشرب فى بـــارات العالم
أشرب اظمـــا
ظمـيـاى أنت
جوعـيـى أنـت
حبـيـى أنـت
بقلبـيـى أنــت
يا يا بلـيـدى
أنـيت هنــا

« لحظـــــة »

اخطو فوق الأعشاب
أعتذر لأعشاب الخضرة .. ولأهداب الأشجار
أخطو تحت الشمس
استمع الى بوح شعاع الشمس الغارب فى الغابة الأزهار
ارنـــو للأشجار
المـح خجل الأغصان العذرى على كل الأوراق
ارنـــو للمـــاء
ابصر فى المـاء عناقا .. وعناقا .. وعناقا .. وعناق
أتأمـــل وجـــه سماء الكون
ابصر دنيانا .. الدنيـــا .. كل الدنيـــا .. عشاقا .. عشاق

رمـــــاد

حين يسىء الناس الفهم اضيع
واتبـــدد
اصـــبح ذرات رمـــاد

لقطة سريعة لراقصة باليه

يسكن .. لا يسكن فى أصبعها الموج
يسرى كالتيار بنهر الساعد
يتدفق فى الصدر
ويتموج فى الظهر
تسمع موسيقى الجسد الفنان

كيف أعوض قلبى

أبحث عن مفقوداتى
ابدا لا ترجع اشيائى المفقودة
ابحث عن قلمى
ابحث عن قلبى
أعرف كيف أعوض قلما ضاع
لكن .. كيف أعوض قلبى ؟

ملك جميع النـــاس

بابى مفتوح للعابر .. والسائل .. والضال
بسراجى بعض الزيت ليهدى ومضه نور للخطوات
بابى مفتوح فى كل الأوقات
للوافد .. والطارق .. والخال
فى الموقد نار
تدفىء مقرورا .. تطعم جوعانا .. تسقى ظمآنا قطرة دار
فى القارورة بعض القطرات
يا من لسيتم أصحابى
.. يا أصحابى
.. يا أحبابى
قلبى .. زيتى .. نارى
بابى .. خمرى .. دارى
كلأ .. نار .. ماء

بعض حروف

حولى يتحرك هذا العالم
وانا لا أتحرك فى هذا العالم
لا أجرى مع من يجرى
لا ألهث خلف المال
لا يستهوينى أن أصبح والد أطفال
لا أدرى ماذا أصنع فى عمرى
اتدبر أمـــــرى
ألقانى فى هذا العالم قلبا يمشى .. يسرى
ينبض بعض حروف

من نبع الغربة اشرب

ويهل الندم من الماضى
كسحابات تفجأ شمس الحاضر
وتعكر صفو المستقبل
ولأنى لا أهوى شكل سحابات الندم الدكناء
ولأنى طير لا يعرف الا طعم الغربة
لا يشرب الا من نبع الغربة
يتأكد من غربته حين يفاجأ بالألفة وجها فوق الأشياء

همسة فى سمع النهر الأزرق

ذات أصيل

أحسست بأنى سانشوبانزا

وقطارى المضجر يتلكأ بى

من بوخارست الى كونستانزا

(لؤلؤة البحر الأسود)

وأنا والبحر على موعد

شقراء بجوار النافذة تقول : الدانوب

ألقيت عيونى فوق النهر

لم ابصر غير عيونك يا مصر

لم ابصر غير جبينك يا نيل

يتفجر فى قلبى شوق يحرق

تتدفق فى سمعى نايات تشدو

تترى فى كل ضلوعى أنغام ترقص

يحملنى .. يحملنى .. نغم أزرق

أهمس فى سمع النهر المترقرق

يا دانـــوب

لى عندك محبوب

فوق ضفافك يحيا محبوب أسمر

هو يا نهر الأنغام الزرقاء الحب الأكبر

فى أمتعتى لحبيبى حق من عنبر

لحبيبى من بلدى قطعة سكر

احمل لحبيبى قارورة عطر . . قنينة خمر . . كل حنين العمر الأخضر

آه .. يا نهر الأنغام الزرقاء

لو تحمل موجاتك بعض حنين لحبيبى

شمسي الغاربة .. ونجمتي الهاربة .. وقمرى الغائب
يا دانـــوب
حتى ألقى محبوبي قل للمحبوب
أني لن أرسو الا في الشـمس
أني لن أروى الا من نهر النيل
أني لن أحيا الا في مصر
وحبيبي في قلبي

جـديدا . .

جديدا كفجر جديد
يجيء الى الكون ذات صباح جديد
بثوب الندى والزهور
يسير الهوينا ليلقى على الكون حرف السلام
ويسمع من غمغمات الطريق الكلام
يجيء مع الشمس نورا جديدا جديد
يطوف مع النور فوق الحقول . . البيوت . . الانام
ويمشي الهوينا ليلقى حروف الغرام
لعينين لم تعرفا في القديم الغرام
جديدا كطير احب الفضاء الجديد الجديد
فأثبت ريش الجناح السعيد
وطار وطار لأول مرة
هنا . . يستريح قليلا
وراح يواصــــل
يشق الفضاء المجيد بنظرة آمل
يقابل ألفا جديد

معا يغزلان الغرام الوليد
معا يغزلان الغرام الوئيد
معاً يبنيان المكان الأثير الفريد المربد
جديداً جديد
يطير يسافر
يسوح يهاجر
يظل دواما جديدا جديد
جديداً كحرف جديد
كتعبير حب جديد فريد
يقال ليوقف سير الزمان
يقال يبدل كل المكان
يقال فتفتح كل القلوب
يقال فيشرق فى كل عين وفوق جميع الشفاه
يقال يردد .. يسرى .. يغنى
يشيع كما العطر والخير والاغنيات الرهيفة
جديدا احب لقلبى الحياة بعام جديد

سمعا وطاعة

عيناها أقمار تشرق فى ليل صفاء
فى عينيها مــوج سماء
أشكال سحاب تتجدد
شىء يتـــودد
صوت كدعاء .. كنداء
لا تملك الا أن تسهر فى ضوء القمر الليلى
لا تملك الا أن تسبح فى الموج
لا تملك الا أن تتجـــدد
أن تتودد .. تتودد .. وتحبب

الجزء الثالث

ميوارا

اهـــــداء
الى
الصـــديق
الفنـــان الطيب صالح

((ميـــوارا))

تنويع على .. أسطورة رومانية

الشخصيات :

الراوى
الراعى
ام ميوارا
الذئب
القمر
ميـوارا

الراوى : كان .. يا ما كان .. فى سالف العصر .. والأوان راع
فتى رقيق .. كان يحب السماء .. يعشق الشمس ..
والضياء .. كان يحب الشروق .. يهوى مجىء الصباح
.. يصفر على نايه المعشوق أعذب الألحان للشروق ..
كان يخطو للصباح فرحا طروبا .. ينطلق الى المراعى ..
الى خضر الروابى .. يتسلق التلال .. يتأمل الجبال ..
يعشق الجمال .. فى الزهر البرى المنتشر عبر الدروب..
فى الوردات التى تفوح بالعبير المسكر الحلو .. والطيوب
.. يمشى يصفر بجوار الغدير .. يحس أن المياه ترقص
على وقع أنغام نايه الأثير .. يتهلل لسقوط المطر ..
يعرف أن الماء يقبل الأرض قبلات الخير .. والنماء ..
يعرف أن الخضرة الغنية سوف تكسو بدن الأرض ..
سوف تعطيها لونها الذى تعشق عيون الراعى التى تذوب

.. كان الراعى يعشق الأغنام .. يخاف عليهـــا وكأنها فلذات الأكباد .. هو لم يصبح أبا بعد لكنه يدلل الغنمات خاصة الأغنام الصغيرة .. يحتضنها مرة كأنه الأم .. وتارة كأنه الأب الحنون .. هو ينتظـــر أن يكون أبا .. ينتظر .. الآن هو يستعيد حديثه مع محبوبته التى يلقاها كل صباح عند الغدير .. هى تملأ جرتها بالمــاء .. وهو يأخذ أغنامه الى المراعى .

□●□

الراعى : صباح الخير .. يا بنت الجمال

الحبيبة : صباح النور .. يا خير الرجال

الراعى : كيف أنت اليوم .. يا فريدة الجمال

الحبيبة : بخير .. وأنت .. يا عازف الناى الجميل .. يا راعى الأغنـــــام

الراعى : فى قلبى فرح وسرور .. حين أراك وأنا فى طريقى للروابى الخضر .. يتهلل قلبى .. يرقص فرحا بين ضلوعى .. أستشعر أن اليوم جميل مثل الشمس .. أعرف أن اليوم غنى بالخضرة .. ورقيق كالنور .. بسام بالزهر المنثور

الحبيبة : هل لك أن تتقبل شكرى .. وهل لك أن تساعدنى أن ترفع معى جرة المــاء .. لا حرمنى الله ذراعك القوية .. ووقاك الله .. الذئب
أسعدت صباحا .. يا صاح

□●□

ى : صباح الخير أيتها السماء
صباح الخير أيتها الشمس
صباح الخير .. أيها النور العذب الرقيق
صباح الخير أيها الدرب الصديق
صباح الخير .. يا أشجار .. يا أزهار
صباح الخير .. يا غنماتى العزيزات
اليوم جميل .. قابلنا صاحبة الوجه الحلو
وتمنت لنا يوما جميلا ذات القلب الطيب
فلنعش يوما جميلا .. نرعى .. ونصفر .. ونغنى ونلعب
.. عمى الله عنكم أعين الذئب اللعين

□●□

ب : اسمع هذا الراعى دوما يشتمنى
دوما يسبنى
هو .. وحبيبته ذات الصوت الناعم .. حتى هى بصوتها
الناعم تدعو على .. ماذا أفعل له .. أصطاد ما استطعت
من غنماته الصغيرات .. والكبيرات .. وآكل منها ما أقدر
عليه .. وأدعو على لحمها .. أصدقائى الذئاب .. وان
لم أجد أحدا القى بالباقى .. فى الكهف .. أو فى الطريق
.. وهـــو .. هو .. لا يكف أبدا عن شتمى وسبى ..
اذن يستحق ما أدبر له اليوم

□●□

الناى : فى جملة موسيقية حزينة ..

الغــــروب

بيبة : مرحبـــا
راعى : مرحبـــا

الحبيبة : مالى أسمع لحنك حزينا وكأنى أسمع بكاء الأغصان .. وعويل الأشجار .. أبصرت غدير المــاء يبــكى .. يتفطر حين أستمع الى لحنك الحزين .. ماذا دهاك .. ماذا هناك .. قل لى

الراعى : انت تعرفين ..

الحبيبة : لا اعرف شيئا .. خبرنى .. قل

الراعى : هو هو .. الذئب

الحبيبة : ماذا فعل اليوم ؟ ؟

الراعى : كنت اهش على الأغنــام .. امشى .. والاعبها واصــفر لحنا .. انقض على آخر مواودة .. عض بناب الغــدر الجسد اللين .. راحت راح .. ترك الحـــزن لقلبى .. والدمعات لعينى .. للناى .. اللحن الاسوان

الحبيبة : لا لا تحزن .. الذئب عدوك .. خذ بالك واحترس ..
والآن ارجو ان ألمح فى عينك البسمات
فوق شفاهك بسمة .. لى
أسمع من نايك شدو مساء مسرور
.. فى غد الأغنام تعوض ما راح
نحن نعوض ما راح
ساعدنى .. بسمة عينك لوجهى
لحنك لى
نم .. واحلم بالصبح القادم ..
فى الصبح اراك

□●□

الذئب : ولا يكف عن الغناء
كل صباح هو يستفزنى بالناى
كل صباح يغنى
فى الظهيرة يغنى
فى المساء .. حتى أن أكلت من غنماته واحدة يغنى لحنه
الحـــزين
تكرهنى من أجله الأرض
تلعننى من أجله السماء
تسبنى من أجله النجوم
يكشفنى من أجله القمر
ماذا أفعل للراعى الأشقر

❋ ❋ ❋

الراعى : يا قمر الليل السهران .. أبعث من كوخى بتحياتى لك
.. أهديك سلام القلب .. فأنت حبيبى
أنتظر قدومك فى الليل .. أنتظرك ان كنت هلالا
ا نكنت تفكر فى أن تصبح بدرا
ان كنت البدر
أسهر .. وأناغيك .. وأحكى لك
عن جارتى الحلوة
عن حب القلب
أهواها .. أعشقها
كل صباح أنتظر صباح الخير

□●□

كل مساء أنتظر مساء الخير
احمل جرتها أفرح
أسمع كلمتها أفرح
والآن أفكر فى موعدنا
نسهر نحن ثلاثتنا طول الليل

□●□

القمر : يا راعى الأغنام الأشقر
اسعدت مساء .. نم
نم .. لا تسهر
فأنا قدرى ان أسهر .. أن أسرى .. أن اتجول فى كل
سماء
اما قدرك .. أن تصحو .. أن تصحب غنماتك للمرعى
.. وتعود
نم .. واعلم .. ان حبيبتك الحلوة تحلم بك
هى ايضا تحكى لى عنك
اسمع كلمات المحبوبة يا راعى الأغنام

الحبيبة : يا قمر الليل السهران
قلبى بحبيبى الراعى ملآن
قلبى للحب الصافى ظمآن
أهوى هذا اللحن النشوان
أهوى هذا الراعى شادى الالحان
أحلم أن نسهر .. محبوبى .. أنت .. انا
فى كل ليالى الصيف .. وفى كل الأزمان

□●□

الحبيبة : صباح الخير .. والنور أيها الراعى الجميل

الراعى : صباح السعد .. والورد .. يا أيها الصوت الجميل ..
يا أيها الوجه الجميل

الحبيبة : هل نمت جيدا بالأمس

الراعى : لا .. سهرت قليلا .. كان القمر بدرا .. وأحببت أن
أناجى القمر .. وحدثت القمر

الحبيبة : انا أيضا وجدت القمر فى غرفتى .. أبصرته قرصا على
جدارى فكلمته .. هل تدرى ماذا قلت للقمر

الراعى : لا .. ولكننى أعرف ماذا قلت للقمر

الحبيبة : ماذا

الراعى : كلمت القمر عنك

الحبيبة : أنا أيضا بحت للقمر .. حدثت القمر عنك
وقلت له .. يا قمر .. متى نسهر محبوبى .. انت وانا
طول العمر معا

الراعى : اذن أنت قلت للقمر كل ما قلت للقمر

الحبيبة : نعم

الراعى : يا للسـعد ..
عندما يعود القمر بدرا نسهر نحن ثلاثتنا القمر .. وانت
.. وأنا

سوف يكون الحب ..

الحبيبة : نعم .. والآن يدك

الراعى : أعطيك يدى

الحبيبة : اعطينى أمل الغد .. ونبض اليد وكل الود

الراعى : أعطيك القلب .. العمر .. الحب

الحبيبة : والآن .. الى يوم ملآن بالسعد .. ووقاك الله الذئب

الراعى : شكرا لك .. وانعمى .. بساعات رقيقة من الصفاء والهناء .. وسوف أشدو طيلة يومى لك ..

الحبيبة : رافقتك السلامة .. وصاحبتك السعادة وكان معك .. فى قلبك القمر

الراعى : الى الملتقى .. عند الغدير .. فى المساء

□●□

الذئب : يحب صاحبة الصوت الجميل
ويسهر فى الليل .. يناجى القمر
هو يحكى لصاحبة الصوت الجميل
هو يحكى للقمر
وانا لا أحدث احدا .. ولا يحدثنى أحد
حتى الذين أدعوهم للحم الغنم .. فقط يأكلون ويذهبون .. لا يحدثوننى بكلمات حلوة مثل التى تقولها صاحبة الصوت الجميل .. ومثل الكلمات التى يغنيها فى طلعة القمر
هو معه حبيبته .. ومعه القمر .. ومعه الناى .. وانا ليس لى حبيبة ..
والقمر ليس صاحبى .. وليس عندى ناى
لا أعرف الا أن اصطاد الأغنام
أنا أريد حبيبة .. وانا لا اصطاد الأغنام

□●□

الراوى : وعندما عاد القمر بدرا فى الشـــهر التالى .. كان فى انتظاره اثنان حبيبان .. عاشقان .. الراعى الأشقر .. والحبيبة الجميلة .. فوق رأس الراعى تاج من العشب الأخضر .. وفوق شعر حبيبته الذهب .. اكليـل من الورد الأحمـر .. فـوق بدنه رداء أبيض غزله من نور الصباح .. وفوق جسدها البديع غلالة من نور القمر .. عندما أشرق القمر .. راحت عيون أربعة تقول له الكلمات

الراعى والحبيبة معا : يا قمر
الليلة موعـدنا
نسهر نحن ثلاثتنا
ونحقق حلم العمر
.. يا قمـر
كن دوما معنا
.. فى الدرب الأشقر
فى الليـــل
.. وفى الـكوخ
كن دوما معنا .. نحن نحبك .. وأنا
اهدى محبوبتى الحلوة
وأنا أعشق هذا الراعى الأشقر
فاشـــهد كل الحب

القمر : تهنئتى .. قبلاتى .. وتمنياتى .. بالسعد
وأنا دوما سوف أكون هنا

□●□

الراوى : وبعد أن تم الزفاف على أنغام الناى الفرحان .. وبعد أن كان الراعى يذهب كل يوم للمرعى فرحا جـــذلانا وحبيبته الحلوة كل صباح تصحو .. تغسل وجه الحسن

.. تمشط شعر الفتنة .. تضع الثوب وتخرج لتعود
بجرتها للدار
وتجهز للراعى كسرة خبز من حب .. وشرابا من تحنان
.. تعطى للراعى زادا من بسمات .. من قبل .. ووفاء
.. تبقى فى الدار .. تجهزها حتى يرجع كل مساء ..
فرحا مسرورا .. بالقادم من غنم .. أو محزونا من أجل
الغنمة التى أكلها الذئب الشره الجوعان
مر العام على هذا الحال
لكن فى ليلة سمعت أشجار الغابة .. جدران الكوخ ..
القمر الساهر .. والذئب الشره الجائع .. صوتا لم
يسمع من قبل ..
صوت مولود جديد
هذا صوت وليد الحب

الراعى : العالم لا يسمع الفرحة فى قلبى
انت بخير
لو ترقص كل الأشجار
لو ترقص جدران الدار
لو تعزف كل الأزهار
او تنشد كل النجمات لمقدم هذا الوجه الحلو
.. يا للنور الرائع فى الدار
.. محبوبة قلبى .. أنت بخير
هذا وعد القمر لنا
ماذا تختارين نسمى هذه البنت الحلوة يا أم جميلة دنيانا

الحبيبة : وانا عذراء
كنت امنى نفسى أن أهب العالم بنتا حلوة
كنت اسميها فى نفسى

احيانا كنت اغنى أغنية باسم المولودة فى نفسى
كنت أسميها ميوارا
وكأن الاسم يقول انها زوجة القمر

القمر : شكرا للتسمية الحلوة
تهنئة للمولودة من قلب شعاعى الصافى
أرقبها .. أرعاها كالنجمات بدارى
لن أغفل عنها أبدا
هى فى نورى .. تكبر .. تنمو .. تحيا
تهنئة يا راعى الأغنام الأشقر
تهنئة يا أم ميوارا

□●□

الذئب : هى هذى المولودة من أنتظر العمر
لو أعطانى الراعى ابنته المولودة
سأكف على الفور عن الأغنام
يعطينيها .. تكبر عندى .. تأكل عندى
تكبر .. وتحدثنى مثل حديث الراعى للام المعطاء
مثل حديث الراعى للقمر الجوال
أسأل راعى الأغنام البنت

□●□

الذئب : تعطيها لى .. وأنا لا آكل من اغنامك بعد

الراعى : أنت جننت .. لا عقل لديك
زهرة عمرى .. بنت الحب الأخضر
بنت القمر الأشقر
أعطيها لك

الراعى للأم : الذئب المجنون اليوم يقول
أن أعطيه ميوارا

الأم : يا للذئب الملعون
سوف أخبئها فى عينى
سوف أضفر شعرى .. أخفيها فى شعرى
فى صدرى سوف تعيش
فى قلبى
فى أى مكان فى جسدى
لكن لا يأخذها الذئب
لن يأخذها الذئب

الراعى للذئب : ان قلت كلامك ثانية سوف أسن سلاحى .. وأجهز
سكينى
أقتلك .. وان كنت انا لا أهوى القتل .. ولا أرغب فى الدم
لكن أنت لحوح .. مجنون

□●□

الراعى للأم : الذئب يهددنى .. يأكل غنما أكثر
يتـــوعدنى
.. يجرى خلفى فى كل المرعى
حذرك يا أم ميوارا

الأم : لا تخشى شيئا .. البنت الحلوة فى عينى
أنظر .. تتفتح بنتك كالزهرة
تنمو كالوردة
تكبر كالشجرة
يرقص فى عينيها بحر حنان أخضر
فى شفتيها ثمرات من كرز

فى خديها تفاح احمر
فى شعر ميوارا ذهب .. وحريق

القمر : يا أم ميوارا
خافى من لعب النار
.. الذئب يريد ميوارا
والبنت الحلوة بنتى
الذئب يريد النار
يحرق قلبك
يحرق قلب الراعى الأشقر
يحرق قلب شعاعى الصافى
خافى يا أم ميوارا

الأم للراعى : يا والد بنتى
يا رجلى
القمر يحذرنى
يخشى أن يحرق قلبك .. قلبى .. قلب القمر
.. القمر يقـول
خافى يا أم ميوارا

الذئب : يخفون البنت الحلوة
البنت الحلوة تكبر
وعيونى تحرم طلعتها
.. وأنا لا ألقاها
لو أنى لاقيت ميوارا
لأخذت ميوارا
لو أنى ألقاها

الأب الراعى : يا بنتى

يا فلذة كبـــدى

يا بنت الحب

ميــــوارا

.. ماذا بعد

الذئب يهدد .. يتوعد

.. وانا لا أعرف ماذا أفعل للذئب

ايه يا أم ميــوارا

ماذا نفعــل

الأم : كنت الليلة سهرانة

سألت القمر الخبر .. فقال

انى أنتظر ميوارا

حتى لا يأخذها الذئب

الأب : هل قال القمر بأن ميوارا تصعد للقمر الساطع

الأم : نعم

الأب : هذا أفضل حل

سوف تكون ميوارا فى قلب القمر الليلة

لن يأخذها .. لن يبصرها الذئب

ميــــوارا

ميوارا : ابتـــاه

الأب : هل تهوين القمر ميوارا

ميوارا : القمر الأشقر فى شعرى
القمر الأخضر فى قلبى
القمر الأحمر يسرى فى كل شراييني
القمر حياتى .. وحياتى
يا أبتـــــاه

الأب : ميوارا .. أم ميوارا .. هاتى السكين
الليلة تصعد ميوارا للقمر المنتظر
عروسته الحلوة

للشاعر الكاتب

جارة القمر .. فيروز ورحبانى .. والأغانى	دراسة
ابن بطوطة	دراسة
حديث الحب والحرب	شعر
وردة من برلين	ادب رحلات
عاشقة الابحـــار	شعر
العشاء الاخير	شعر

تحت الطبع

ذات صباح اخضر	شعر
نداءات يوم شمس	شعر
الجحيم حبى	رواية
كلمات عن نجوم	انطباعات ولقاءات

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٦/٤٠٧٠
الترقيم الدولى ٩ ـ ٣٨ ـ ٢٩٦ ـ ٩٧٧ ـ ISBN



هذا الكتاب

●● **نحن هنا على موعد مع رحلة ممتعة الى رومانيا** ، ورغم أن الشاعر فؤاد بدوى الذى يصحبنا فى هـذه الجولة لم يكن يحمل معه كاميرا بل كان معه قلمه ، الا أنه استطاع أن يقدم لنا مجموعة رائعة من اللوحات الجذابة التى تعتبر اضافة جديدة لأدب الرحلات .

●● **والشاعر فؤاد بدوى غنى عن التعريف** ، فطالما أمتعنا جميعـا بأشعاره الرقيقة وأسلوبه المتميز ، وفى هذا العمل الجديد نلتقى مع فؤاد بدوى كفنان يمتلك « كاميرا » ذكية وحساسة للغـاية هى التى قدمت لنا « لوحات » هذه الجولة التى نشعر فيها بفرح عيون الشاعر وسعادة قلمه .. بل اننا ـ فى بعض فصول : الكتاب ـ نسـمع وقع خطواته الجزلى فى أرض الله الخضراء وهو يعانق الأرض والورد والبشر .



الثمن ٥٠ قرشا

دار الشعب